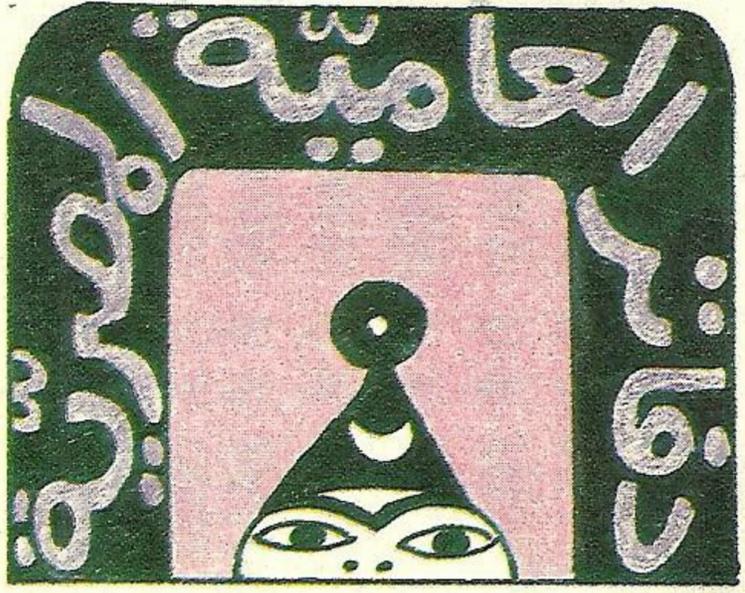


رويا بحر الفقير لله .. التكدى

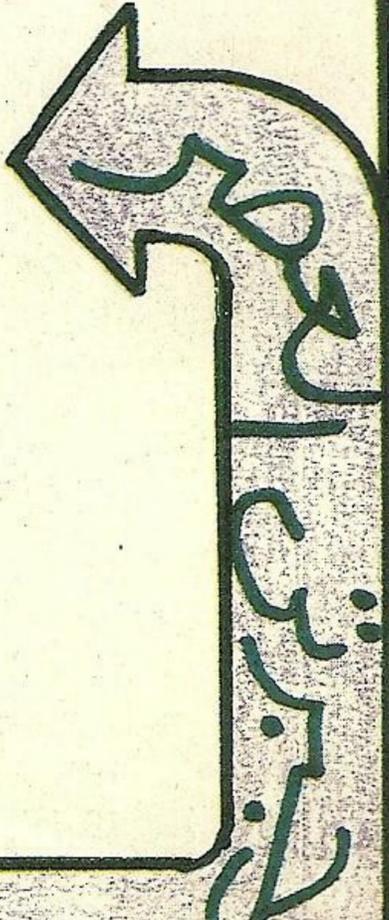
كفران عبيد الباقى .. ليلطف موت اكلوانى اللدى

بباقى ٤ كتاب الأجزاء

عبد رنا عفتات آيزن ٣ رنا عفتات آيزن



سفير كبر الباقى



٥٠٦٠

٥٠٦٠

مصر على هواميس روفير
مصر على هواميس روفير

الكابوس

الشمس خانقاها جبال الغيوم
مش قاذرة تهرب من شباك اليوم
إمبارح المهزوم بينحر في بكره
وبكره بينكر نفسه خوف م اليوم

○ حلمت يارب خير
إن التاريخ اصطفاني بشير .. وجنتي ..
مع إنى مش مجنون ولاح المنجن
أنا الجيلة اللي طول عمري لساني مسن
زلزل كياني وكادني بالخيال الفن
أجبرني أقول أشعار بلا لازمة ..
لا تشد عزمة
ولا تشفى عليل أزمة .. ولا تفتح عصي لآبواب ..
ومنين تجيب اودان لأحزان الكلام الصعب
والصدق عضة كلب - يا كذاب ..

○ وأنا شيخ بلا مردين .. قسيس بلا أصحاب
الكل شايل منى ومسلمنى للأغراب ..
واهل القلم والقرايه ما فسروش أسباب ..
أنا أصلى لما قرئت ع الشيخ قليل الرزق ولفندي قليل الخوف ..
أصابني خرزانهم ببعض الشوف
وبعض من كدر الصور والحروف وبعض الحزن ..

○ قام زى ما تقول الحجاب انكشف
شفت النجوم بهتت على جفوني
ومية النيل فى حلقى كيان ماء النار
نفسى إختلف جوه صدرى
لقيتنى تايه ولا ف سرداب فى عرقانه ..
جدار ملح وحيطه ..
قبوات ملامحها العصور الوسيطة ..
متحملة بالقل ما هيش بسيطه ..
سمعت عو الديب فى زنزانه
فى ساحة السوق ما بين اللوق والعتبة ..
صوت قنبلة فى المتحف المصرى .. وهجانه ..
غشاني أشبه ما يكون دخان ..
جشيش وحلفا - جثت الحروب القديمة
مداخل الأوطان فى حرب الكواكب - دوارة المزرعه
والملاعب البلدى والجامعة ليلة إغتصاب لبنان .
شئ من ذكريات هيروشيما والنكسة.
عيون طفله على باب وطن محروق ..
صوت اغتيال شاعر حياته حروفه مصرية ..
الضبعه وتشيرنوبيل ديروط فى عصرية ..
كل العلوم الى بلا قيمة قصاد السيف ..
فجأه وكيانى خرجت م السينما فى عز الضهر ..

لندن عارفها بس صابها التلف
أو يمكن كفور في الريف ..
خارسه ولا بتقول ولا بتزقق ..
الكل فيها .. حتى الأكل بالمكنة ..

لا تفرق العتمة من الأزرق ..
ولا الخلف م السلف
ولا الولاد م البنات ..
ولا الصقور م البط والعصفور
ولا مرسوم الفنانين من هنجر الشكنات
صابنى هلع وانكسار في القلب فرهدنى ..
روحي اتخطف منى .. والأسفلت قرقضنى ..

ما بقيتش عارف أصلى من فصلى
رفرف براق النبي على جرحى جناحاته .. ورقص لى
ومريم المجدلية دلقت لى الطيب على نصلى
والخضر بص بص لى ..

نادانى باسمى اللى انا من حسرتى نسيته ..
فتح القلق والرعب باب السما
شفت المدى ضلعة وانا معتم

أعمى ومتمتم بتحجج بالخوف - من عدم الشوف ..
أبونا تتم وقام بخرنى من نفسى ..
(ماعدش مناص)

ورشنى وكانه بيرشبنى

(قوم يا عديم الأهل .. يا مسكين .. حنتيتم ..)

الرؤيا ثبتت على دمك خلاص إقبل)

وممصص لى ..

والشيخ جاب اليسرى .. حذر عزوته منى ومن أصلى ..

وبانت كراماته فتهمنى

باسم العلم فى دينى ..

وواجهنى ويا جماعه من الخواجات وعقص لى

صحى بإشارة جميع اللى اختشوا وماتوا

ووقف تبسم لى قهقه لى فى بداية الفيلم ..



(وانزل بالتبترات .. على موال نص قديم

وغشيم من أيام الصبا والحلم .. وبركات المليم ..)

يا مصر حضنى فردته على الغيطان شالها
ودراعى لما نظرت حطها وشالها
وقطعت حر الجبل نجم السما لحافى ..
مشيت طريق الشقا ع الشوك عليل حافى
لا طلعت يوم نخلتى ولا ضل صنصافى
لكن عشان بسمتك يا بلدنا نشقى لها



في البدء كانت كلمتك آيتك
كان الصليب والهلال وشمين على رابتك
م الوقتي آه الألم ح تحز في رقتك
مُدوده يا وعدا من مهتداك لنهايتك ..

(صوت الألم بيئن يتفزز
في صوت غريب النبرة والتشكيل
غله كأنه حزن بر النيل .. ومتميز ..)

○ الآاه ما ح تريحش
الدنيا اللي انت عيشتها قفش ما هيش ح تموت
لكن ح تشيخ وتخوخ ..
راح تستبدل شيخ الجامع بأمير ميكانيكي
وأستاذ الجامعه بمراية نحاس ..
الشمس اللي بتعرفها ح تبرد وح تطفى وترنخ
ح يطلع غيرها من جوف البحر البائس ..
هوا أثقل م الزبيق بيخريش وش اليايس .. وجفون الأطفال ..
ميه راكده بتطفح بالحلزون اليايس ..
طفل يبصرخ من غير صوت ..
بحر بيطرد أسماكه وبيزنخ
طير بيرقرف على وش العتمه من غير ما يطير
عصافير ساكته وخايفة طلوع الفجر ...

○ مش راح تثبت رؤية أي هلال ولا راح يكمل بدر
ولا راح تتلون فساتين ولا ح تنور فوانيس
ولا فيش طاقة قدر ..
كل الألوان رمادية والطعنة الشرعية في الضهر ...

(الساعة اتناشر كانت عز الصبح ..
والفجر ملطش بسواد نهن الليل ..)

○ الجنس ح يصبح من غير لمس
ولا ح تفرق بكره يا كافر من أمس ..

○ الدلتا من حق باكستان
مادمت دماغك بقى سجادة إيراني
والمس اللي ورثته عن ستك ..
بادلته بعمه أفغاني ..
وصبح الخنجر م الأركان الخمس ..

(ثبته بعدها قطع موازي ..
ونهار خارجي
على سما مليانه بنجوم في عز الضهر ..)

○ الدولة الآله راح تبقى إله

له جنه وله ملكوت ..

ح تدرينا على إيد بعض موت ..

تفرقنا تقرينا تغربلنا تقرينا تبني بنا رهبوت الكهنوت

وتسرنا للأجل الموقوت ..

يمنحنا الحرية نختار المشنقه يا النبيوت ..

تصلبنا خلف خلاف على أشجار التوت ..

لكن في كل الأحوال

ح تفرهدنا ورا فرافيت القوت ..

وتحيرنا ما بين حزن بؤونه وحسرة توت ..

رَبِحْتَ خَدِي عَلَى يَدِي .. مَا عَيْطِطَشْ
وَشَرِبْتَ خَصْرَةَ نَدِي نَيْلِكَ مَا رَوْتَنِيشْ
أَنَا يَا لَلِي مَنْطُومَ عَلَى حَزْنِكَ مَا فَرَطَشْ
لَأَنْ فَرَحَكَ بَيْنَ دَيْحِكَ مَا رِيْحَنِيشْ...

(قطع ونهار داخلي ...

في قلب ضجة اجتماع تاريخي ملبد بالكذب وبالدهان...
ومنصة ..)

○ كل مواطن حر ..

ينفع ويضر ..

مادام يستوفى الدمغه..

يكثر على كيفه ويقل

يصرُّ يقرُّ

يحرك يفرك حسب الإمكان ..

يعيش على حل شعوره العيشة المر

معاه دستوره يزعق في أي مكان ..

ونكرُّ

في أي مكان ..

إلا الاحزاب والنقابات والجامعه

(الكاميرا تركز على ضحك النسوان ..)

○ يعمل ما بدائه ويكل سمحت ما احواله مبالغة ..

يتعري يتشقلب ..

ياكل لحم عياله ..

ينقل أمراضه السرية لأطفاله ..
يزيف تاريخ الثورة ..
ينسى تاريخ الفن .. ينجن
يستبدل أحلامه وأمثاله ..
يعبد رينا أو يعبد رسماه ..
يصلى بكل لسان يخطر على باله

○ مش علشان رينا يسترها معاه وبيبارك له ف أعماله .. لأ ..
ولا علشان رينا يفر له يد ف أجله ويعدل له أحواله .. لأ ..

(كلوز أب كبير على إيد بتسبح وايدين بتكبر
وشفايف تهمس مع نقله طويله لناظر سوق الجمعة ف
مملكة أمبابه وموقف اوتوبيس جمهورية أحمد حلمي ..)

○ ح يصلى لصاحب القهوه .. ولسواق السرفيس
لضابط أمن التلفزيون ورئيس التحرير
لمدير البنك العربى ولقدر التدميس ..
لساعات تسجيل المواليد والمواعيد ولدوريات البوليس
للشيخ اللى بيدن نص الليل ..
لمنادى السيارات أبو دقن وديل ..
لأمين عام الحزب الكذاب
ولشيخ الحاره والمخير والبواب
لآخر واحد فى طاير العيش الفينو
ح يصلى للى بيعينه ولى مطلع ملاينيه ..
كلنا أفرادا أزواجا وجماعات ..
راح نستندل على بعض لتبرير الأزمه ..
ونمارس كافة أثار النفايات الذريه الحمضانه .. المدفونه ف جوف الأرض ..
كل الشهوات المجهوله والمعلومه ح تطفح ع الجلد البشرى
كافة عواطفنا العاديه البدائيه
أفراحنا مخاوفنا الروحيه والماديه
ح تبدل ملامحها وتسترجع روحها الفجرى ..
من أول ما ح نخرج من بطن اماتنا قبل ميعادنا مبتسرين
لحد ما ح نموت على غير ما اتعودنا منتحرين ..
خسرانين الدين بالدنيا وخسرانين الدنيا بالدين ..

(قطع / ليل داخلى مظلم كحل
كعب الجزمه برن ف نافوخ الصدى غرقان فى ضباب متغير
شعر أسود زى دقون الماعز فوق قبضه بشرية
بتدق بقوه غجرية على ظهر منصة عليها كتاب ...)

○ الفيروس ح يسود العالم ..
بيدل نظريات الجدل التاريخيه والشعبيه والنسبيه

يسيطر على كل الفتحات والدهاليز والأغشية والأغطية ..
والمواسير ..

(نار بتوج وتلهب وش الشاشه .. وأول صف ..)

○ ح يرسم في المخطط الرسمية خطوط السير

(صفارة إنذار وسراين عربيات الشرطة الدولية ..)

○ ويعلمنا جميع الأساليب العصرية

والتكنيك المتقدم

والإبداع الأغررب م الأساطير ..

(طوابير أفران العيش البلدى ..)

طوابير المدرسة والأمن المركزى .. طوابير السينما والانتخابات

طوابير الهم الأهدى ...)

○ الشر اللى ح يكسب باسم الخير ح يكون هو بنفسه الخير !

(قطع نهار ليل داخلى خارجى مش راح تفرق ..)

فالعالم فى دمه بيفرق ..)

○ الجلد البشرى ح يستبدل نفسه بحراشيف ..

والشعر بليف ..

والشعرا الصبيان بحمير ..

وقصايد المتنبى بالفوازير ...

الزيف مش راح يفضل زى ما كان فى الريف ..

(أصوات لها طعم الألومونيوم لما تعفن ميكروثونات

آخر الليل ..)

○ المدن الحديدية حتبقى بأسوار حديدية ..

وبوابات كهرومغناطيسيه وحراس أوتوماتيكين

كل فصول الأرض ح تبقى خريف ..

(حاجه مخزن

قطع نجائى .. والشاشه تضلم ..

صوت وحدانى بينهنه فى الضلمه

كما العادة فى السينما الهابطه ..)

○ هو لوحده ح يفضل على حاله .. مهذب ومؤدب وشريف ..
 مع إنه يوماتي بيجرى تعديله وتطويره أو استبداله ..
 وحده بيغير جلده ويبدل أقواله ..
 وحده صاحب كل العزة وحاوي كل اللذة ..
 الفاهم والمتمدن والناعم و (الأجريسيف) المتكلم
 الطاغى الأمر ناهى القارى الفرد القرد المتعلم .. العالم ابر العريف ..
 اللي بيفتى فى الكل كليله
 من أول حكمة تزويج القُصْر للفرض الواجب ع العمله الصعبه
 والكل معاه .. يبعدوا عليه أنفاسه
 يهتفوا ليه ويوزوا عليه أعداؤه وحراسه ..
 مرعوبين من صدقه تجمع م التيه أشلاؤه ..
 مع إنه اكثر منهم ما تيعرفش ..
 إن ايام الرعب الأسمى لسه ما جاتش ..

(موسيقى عنيفه فجائية مفاجأة بعدها ناي ناعم
 أشبه بكمنجة يتشبه فى اللحن المزيكه اللي بتركب
 على كادرات الموت الرهاني فى الأفلام الميلودرام ..
 أو على كادرات الحب فى لحظه مايتفرق بين الحبيبين الأيام ..)

○ لسه ايام الرعب ما جاتش ..
 نعطش ونخاف نشرب ميه و نجوع ما نتشهاش الأكل ..
 القوطه الورد ملقحة ع الجسر وهاريها الدود
 الملح بيرشح من ثمر الخوخ
 البيت الأبيض ح يخشه السود
 الرجاله ح تخلف لكن غريان وقرود ..

(شخايل تنوره وخليط ألوان توت على نبتون اهبسامات
 وزوا فى جنازة موت على حس صاجات وأهات .. عن نرق
 الكاميرات بتركز على أنفخاد دقدق وشنايف شربهان ..)

○ لسه ح نتعود ع الموت ..
 تعدى علينا جتت الأهل المنفوخة على وش المية وما نيكيش
 - عادى جدا .. ما تخبيش إن ضوافرك صارت خرابيش
 وانه ف دقنك طالع لك ريش
 ع الصبحيه ح نطفر ويا الأموات الطازة ...
 تنسى الفاتحه نفلط فى ابانا اللي فى السموات ..
 المدرسة ح تكون الفرن لخرق الجثث الزايدة عن الحاجه
 النخل العاقر ما ح يطرحش سوى النوى والليف ..
 الميه السوده ح تقطع خلف السادة والحلايف ..

○ لسه ايام الرعب ما جاتش
 (دوامات مش شكل الميه .. وعواصف مش طعم الريح ..)
 ○ مواليد بصوايح سبعه

رجاله بروس خرفان وحوافر
 أطفال بودان افيال وارانب ..
 نسوان عريانه بست ابزاز
 فتيات لها خصيات وشوارب .. ماداقتش جواز ولا قدرت مرة تحيض
 شبان بتبيض وطالعالها مناخير جار المناخير
 ما عرفتش الخلفه ولها دقن معيز
 لا قعدوا ف ضلة شجرة جميز
 ولا عرفوا الحزن ف ساعة ما الشمس تغيب
 ولا فرحة قمر اربعتاشر في شهر ابيب
 ولا داقوا الحب لأول مرة زى التلاميذ ..
 ولا حسوا برعشة أول نظرة ..
 أطفال عواجيز بعيون ما بتشوفش
 وايددين ما بتطولش واسنان طباشير
 ولسان ما بينطقش لغات الإنسان

○ لسه ايام الرعب ما جاتش

(يرتعش الكادر وطبل يدق بقوة غجرى بدائى بروجى
 ثنائى يفرش على كل مساحات الشوف من عمق الكادر
 بتكبر زوم أفواه مفتوحه من الحوف ...)

○ وزرا برجلين غريان ..
 أصحاب أعمال لابسين جلد رهيف وحرير
 ضباط لها مناقير
 فقرا بأكباد مخرومه وبواسير
 غيطان حاشفه وناشفه وعاجزة تحمص سبلة قمح أو ترمى حشة برسيم ..
 أهرامات مهدومة .. أمم مهزومة
 أنهار ناسيه تفيض

○ لسه ايام الرعب ما جاتش

○ رعب الجوع المتعلب فى ورق السلوفان
 رعب الموت اللى ما لوش فى الآه ..
 اللى لا تقدر تفلت منه ولا تنساه
 الموت اللى بدون حزن ودون تعديد
 واللى يبكى الخلق بدال الدمع صديد

○ لسه ايام الرعب ما جاتش

○ رعب الشجره من الطرح البدرى الجايف .. ومن العود الناشف
 رعب الإنسان الخايف معدوم الخيله المكروه عيلة وقبيلة
 اللى بيرضع لهاليب الفل الغيلة حسب النطق وحسب الألوان
 واللى بيتغذى على سم الخلف ما بين الأديان ..
 قشاخ ع الخبز القلقان عميان مش شايف

ومات مرعوب م المسرح ومن الشعر وم النسوان ..

(طبل كانه الطبل الهلدى .. وشبه دمدمة الزلزال ..

نبض ما يشبهش لنهض القلب وشبه له ..

صوت مشروح طالع من كل الأركان ..)

●● إسمع يا آخر أجيال المنقرض المدعو الانسان

بكره ح تتمنوا دموع الفرحة واغنيات الأحزان ..

فى كل مكان ..

ح تشوقوا الأزرق فيروزي وصافى وناعم شفاف ... لكن معطوب

والمتدور متكور متساوى .. لكن معيوب ...

والفارح كامل متمكن متكامل .. لكن مقلوب ..

والصلب حديد الملمس .. ناشف ومؤكد .. لكن بيدوب ..

والفنى أصيل موهوب ومؤثر وشديد الانسانية

... لكنه كذوب ...

بيلهيكم عن أيامكو الجايه الأسود من قرن الخروب

يتسرب فى عروقكم من مواسير الميه ، ومن أسلاك

التليفون، من الخراطيم والبلاعات والخياشيم ...

من مكنة عصر القصب اليدوية

م العيش الأفرنجى وميكروفونات الجامع

م الإبر المفلية

من شاشات التلفزيون ودواير إرسال الفاكس

وستاير المسرح

.. بيسيل وبأ لعاب الأطفال الرضع

يرشح من حيطان خزانات البنزين ..

من أرضيات خشب المستورد ..

من بوابات المدن الحرة ومهرجانات السينما ..

من ورق التنشيف والتفليف

من بسكوت ولبان الأطفال

من أقراص الطعميه وف اكياس النايلون ودقون تجار الكتب الدينيه

مع لبن الأم

.. فى لحمه أيام العيد الصدقه .. وبناات الكيبوتزات

من صناديق الانتخابات واسمنت العمازات

مع شهادات التسنين

فى لى الشيشه وف خطب الجمعة ..

فى صلوات الحد وعلب الرنجه ..

فى مية بركة وانايب معاجين الأسنان ..

فى بطايق امتحانات الجامعة، فى البيره ستيل

فى حمامات الساونا وتراكات الجرى ف نادى البشوات

من أنفاس الزحمه الشعبيه

فى نسمة أمسيات الشرفات السحرية

على كل شطوط الشاليهات البحرية ..

●● السما تتكور وتسيل

تنزل مطره مش مطره ... الدنيا ما بقتش قطر

البحر يا دوب يتعكر

النجم الثاقب يتكدر والأبراج العاليه تميل

وكرات الدم البيضاء بتتكسر
من ثم وينفجر العهن المنفوش
الكون مش ح يموت لكن ح يبوش
وتتزلزل م الرعب تيجان وعروش.
الأرض ما ح تطيقش نفسها المكروش

●● يبلغ دمياط البحر المتوسط
يفز الشيخ البدوى ويفزع فى الأسرى وينعقد الديوان ..

شئ لله يا اهل الله ..

ظهرت بقرة موسى فى الغياط
الدلتا بتفتح سخونة وشياط
يفطس فرس النهر الخايب
ويشح الطين الأسوانى ...
ويموت من قهره الحلوانى اللى بناكى يا مصر ..

(إظلام تام واللون مش لونه والضوء معتم بين المغرب والمغرب
همهمه قتمه عنعنه شمشه غمغه وكلام
مايشهش لأى كلام ..
وسكون يشبه لسكون أول ليام .. صامت مؤلم)

●● وحده الضفدع باقى راقد ع الدفتر
بيتم ع المحضر

ويخبى عورته بزيبته ..
ويقسّمها لمسلم ولأقباط

يحسب أحلام الفقرا بالمارك الألمانى ..
وقصايد الشعرا بالأهناط ..

يحرق قلب الدنيا على جمر الرعب الربانى
وهو بينشفها قيراط بعد قيراط ...

علشان يحرمها من حلم الإيمان البشرى ..
الطالع من ليل الإحباط ..

مع شمس جنون الإبداع الانسانى !!

توفمبر ٩٢

مارس ٩٣

سبع حجج للرعب المشرع



كانت دُغميشة الصبح بتتأرب نغسانه في عيوني ..
شفت الشمس قربية على مدّ إيديه ..
شدّيت أوتار الشعر الفرحانه
قلت .. يجوز الجن اللي مواعدانا ح تحضرنا
تلمّم فرافيت القلب تقوّنني على ظنوني ..
والنيل ويأنا يشد حبال الحيل
نتدبّر رزق اليوم
ويحمي جلد قسايدى من الخرايش ..

دهمتني الخفافيش اللي ف قوت أطفالي بيقاسموني ..
غمّوني ومن ريق الكلمة الحلوه اللي بتقرب بين
أولاد الكار .. والحارة حرموني ..
يا فتاح يا عليم .. وعموني ..
عن البسمة الدفيانة المتعشّمة في اللقمة الشبعانه ..
اللي بتضحك لما تشم رغيغ العيش ..
يا رزاق يا كريم ..

إستفتحت طريقي في الزحمة نداله ..
وانا باتعودّ متنكد بالوسواس الخناس ..
اللي مقوّنني على الناس الطهقانة بالعرق الواطي
الدساس

اللي يزيد النفس المهانة عواله ..
ويسلّحني بجنوني .. !



□ .. ليه يا زمار الحى خرسّت وكنت لسان ..

إتهندست إتمريست فخنّست
بتخريش بضوافرك ليه في الدخان ..
والآ يثست فقايست
بتبرّق في الناس الغلبانه العين الحمرا
تتوعدهم بجهنّم أو بالطوفان ..

مش كنت زمان شادي الألمان ..
بتولف بين ألف لسان ولسان
وتكحلّ عطر الحرّية برموش الإنسان ..
والطّوبه جت لك فى المعطوبه
فقلت التوبه السنّ جبان ..

يا ترى ح تسيب الأيام الباقية للصدفة ...
وزىّ زمان
الذكرى كفيه تغرق كل سفارين أحلامك فى بحور النسيان
والاح تعيش وتهيص ..
متعلم متأدّب متهدّب وحريص ..
تاخذ المتاعيس بذنوب المناجيس
تبيع الغالى رخيص
والصعب العاتى باللى مواتى ولو(صيص) !!

والاحسبت الحسبه بحسب الإمكان ..
تراهن على موتى بحياتى ..
وتفتح لك دكان ..
حتى لو تخسر (صولد) الحاضر والماضى والآتى ..
فى رهان الخلف المتسلح بين الأديان !!

٣

السلطان العايق رايق على مركب من ورق السلوفان
بيطلب رحمة رب الكعبة الجبار
وبيستجدى نزول الأمطار
بيدعى السما تفقر ذنب الفقرا
تخف عذاب القبر عن الإنسان
والصحرا تغيت العربى من العربى ..
وابن العاص يحمى أميه من تخاريف أبو ذر
يوصل جوع الأيتام الأنعام ..
بحبل ولىّ الأمر
المهدى المنتظر الحنان المنان الآتى بخيرات الرحمن
الواصل بين سدرة جزر الباهاما ..
وحساب الجنه فى بنوك الألمان !!

منك لله يا بنك الأحزان ..
 ما شبعتش سخره ومكوس
 ما شبعتش حتى فى سنين الوفرة من آهات الحرمان
 طبل وزمر وخمر ونسوان وفلوس ..
 قوت البدو عليه ووزيت على شجرى السوس ..
 ولت اولاد عثمان على ينبوع الزيت ..
 حكمت الفرس ف آل البيت
 فاكرنى بكافة كرابيج القهر وتحرضنى على النسيان ..

انفجرت نجمة أملى ف كفى من العجز صرخت ..
 شى الله يا سيدنا عمر - شىء لله ..
 ما عاد الصبر ح يكفى يا ولداه ..
 الأرملة ماتت حاضنه الطبق الفخار
 فاضى ومكفى ..
 مش لاقيه الميه تغلى لأولادها الحلم حجارة وغموس ..
 بيلاحقها رجال الحرس الثورى والأمن العام
 من روم ومجوس
 بيحاسبوها على قهر أيام العز زمان
 لما الجزية كانت تلحس عقل الأشراف .. ينجنوا
 فيقطعوا لحمها للفريان .. عربان ..
 ويصلوا صلاة الهداية نكايه فى الأوطان ..
 من رعبها مارضيتش تعاتيك وانت على المنبر ..
 ولا تبليك بهمومها وانت راميه فى العنبر ..
 طول عمر اولادها بيستنوا
 مابين حد الخوف والجوع .. وسيوف الإيمان ..
 عثمانيين فى رب الإنسان ..
 يسترها بعقل السلطان وبيركة أهل الديوان ..
 وكرامة أهل زمان ..
 حتى لا يختل ف بر النيل الميزان !.

إنزل يا مطر
 رضى يا دنيا على كل الصفحات الكذب حروف وصور
 إخضرى يا دقون الأطفال
 إتشفنى لينا عند آيات الله فى النور
 تحميننا الضلمه من كل خطر ..
 هزى يا مصر إليكى بكل نخيل الدنيا ..
 مش ح يكون العالم أسوأ منه ف ساعة زلزال ..

ولا أجهل منه عقل بقر ..
 تمر الحزن ف وقت الشده بطر ..
 طول عمرك بحرك أزرق من كل بحار الدنيا
 غيطانك أخضر من ورور فجبل الفقرا
 وسماكي أصفى من نن عيون الطفل الأول ..
 ولا كان لنا عشق سواكي
 ولا ح يكون ..
 لا الضليه بتستر عورة مين بيخون
 ولا الصحرا ح تغير منك لون ..
 ومهما الجهل اتخفى وطل عليكى من الصفحات الصفرا
 خيام ودقون ..
 راح تفضلى زى ما كنتى نهاية كل سفر
 بداية كل كلام
 بنت الفقرا وست الأمرأ ونيل الأحلام
 حتى قيامه هذا الكون ..
 وموتى عليه فداكى يهون ..
 ولا أخسر حبك على آخرة لايا م !

٦

أنا مستغرب نفسي ..
 الهاتف لما نادانى فى عز الضهر
 ما شافنيش ..
 مع إنى شديت أوتارى
 حضرت الجن اللى بكونى بأشعارى ..
 لكن النيل والشعر فاتونى
 بالهم مشغول عن حبي بهموم تانيه ..
 خلوا بيه وبين أيام الحزن الجنزارى ..
 قلت لأصحاب الأمر يسامحونى ..
 يا مرارى ..
 الذاكره بتخون الانسان فى العاده
 لما يعدد ويتذكر أيام الهنا والفرحه ..
 ويتصبح ليلب لما يعدد فى الأحزان الجارحة !

خجلنى الخوف من نفسى - زعلت ..
 تيجى منك انت ؟ -
 يا للى طول عمر الكون بيشكل نفسه على سنك
 والوتر الفنان بيدوزن عوده لفنك ..
 خجلنى نسانى .. عمانى ..
 ما شفتش قمر الفيوم المخنوق على جبل القطران ..
 بيفكرنى بجهل زمان أيام العشق الانسانى ..

غفلت ف خجلى على صدر سؤالى ...
يا هلترى أرمى الأيام الجايه ف بحر الخوف المتحوط
وأكن ارتاح ..
والا أكملها متحنط بالعند اللى كوانى ..
متعشم فى الحلم اللى بلانى ..
أكاذيب وزمايل ..
واتحملته من بختى المايل دون الخلق
جراح سراديب وهوايل .!



المرة دى لما واجهت الموت
كنت نسيت تعويذة أمى ودغوتها
لما العفارىت تسرح حوالينا فى دهاليز البيت
قلت يا ريتنى - ياريتها - ياريت ..
فضلت أيامها زى ما هيّه بتشبهه من فقرها بعض لبعض ..
عزيبها كفورها من غلبها قلبها على بعض
تدارى شمعة أفراحها تنور فرحانه ببعض
تقيد لمبة أحزانها تونس بعض
تضفر أشعارى فى شعورها لما تعوز تتنسم
ريحة الأرض

ترقىنى من لؤم الشهبندر
ترقىنى على الأعيب الأراجوز ..
وتنجىنى بالصدقه - من سيف الوالى - أو بالمهموز ..

لكنى لما شفتها وانا خايف قلت .. يا حومتى ..
هو انتى صيرتى عجوزه دانا صيرت عجوز ..
ليه ما فضلتى زى ما كنتى زمان الوصل أمان ..
متلهية ومتهنية ف غيبوبة راحة البال ..
فى سبوة أكل العيش
فى أناشيد الجيش والتلاميذ وآهات موال التراهيل ..
دلوقتى - يادوبك يا اختى إنتى على أول باب الدولة الحره
بتحدقنى بالعملة الحره
اللقمه الخاف الحره ..
يا دوبك بتعلمى أطفالك أول درس ف الأعيب
الأسواق الحره .
وفنون السير البطال على جبل رجال الأعمال الحره
لسه ف سنه أولى خناق
وغرقتى للسره ..

لسه يادوبك على قد السيخ والسنجه وقنينة المولوتوف
 على حد المطوة القرن غزال
 فى عطوف الوراق الحرة ..
 لسه ما جريتيش الخوف ..
 دانتي يا دوبك يا كنانة رب الفقراء على الأرض
 رقتك على حموة أول سكين على سهوة ..
 فرقيعه ف قهوة ..
 ما دخلتيش دنياجنون العصبية الجاهلة الحرة ..
 والمدنيّه الداخه ف جدل الجهال ..
 بين دجل أصحاب ميراث الشفعة وأصحاب الأموال
 لسه ما دورتيش فى ساقية راس المال ..
 لسه يا أرض الكوثر
 يا أم الأبطال ..
 لسه تلميذه يا دوبك فى أول حصه دم ..
 وأول سطر قتال ..
 لسه بتوقى أول قطفة من شجرة تسييس
 الأديان بالأموال الحرة ..
 فاستحلى يا أم الأطفال الكحل ..
 يكفيك المولى ويكفينا
 شر العيشه المرّة ..
 المشدودة على شعرة ما بين قهر الجهل
 وغدر الزلزال !



كراسات غير دورية

دفاتر العامية المصرية

تصدر تباعا حسب تساهيل الظروف المادية والابداعية :

- نأمل أن يصدر منها كتاب الأراجوزات العصرية
- رباعيات ابن عبد الباقي ..
- مواجع مصر على هوامش دفتر جبرتي العصر ..
- شكاوى الفلاح الفشيم عن التمثال المحطم والزعيم السليم ..

رباعيات ابن عبد الباقي

مين اللى فاهم فى داء العشق يشفينى
أنا يا للى قلبى معود إنّه يرمينى
بين لحظة والتانيه يخطفنى الجمال منى
ولا شوق بيرحم ولا شيبه بتحمينى



واقف على ملقف بحور الحياة
خايف وبادعى يارب منها النجاه
فجأة التقيتنى وسط موجها باغنى
وابكى وانا فرحان بلسع المياه ..



أنا كنت بين البياعين .. شارى
شدت على ضلوع الأمل أوتارى
أتارها سوء كل الساحات السوق
كاشفة البراقع لكن الوش متدارى



البحر عارى الروح صريح الغواية
بيعكس خبايا القلب كنه مراية
سفحت عمرى على رمال الشطوط ميه
شفت النهاية فى عيوب البداية



الأرض تبكى إذا ما غريب يعذبها
والشجرة تشكى سموم الريح لصاحبها
يا مثبت العقل ليه وحديها أرض النيل
أوهام غرامها غيام خافى معايبها



سحاب ورملة بينشدوا للمى
ويواقى شمس بيعزفوا للضى
أمواج بتسهل فوق شطوط الأزل
وأنا فى صمتى كائى ميت حى ..



لو كنت يا عمر شمعه بتنطفى وتموت
كما وهم تايه ما بين الندل والهلقوت
أنا قلبي يوماتي بيخضّر بحب جديد
يعيد لشجري العفى حلته العصى ع الموت



اللى بنى مصر كان شاعر وكان مسكين
على كلّ سلم رقص م الرعب دنيا ودين
وكتب عشانها القصيد سحر ربانى
واتارها أميه من جرجا لراس التين



البت زى الوردة بتفتح مياسمها
والعشق ماء الحياة لّون مباسمها
ورا شيش سنينى ليالى الشيب بتتحسر
وتفرّ منى قصيد شوق محاسنها



صعبت عليه نفسى لما انجرحت
لكن فى لهب المحبة يا وطن فتحت
سامحت كافة ما جرى منك
بكيت بحرقه عمري فيك ارتحت



أنا اللى طول عمري باطح بالأمل باطه
قاطع شباك يأسه ومصحصح لإحباطه
لكنه غمى عيونى سهو وعمانى
حين ارتضيت عجزى لما حكمنى ظباطه



بحرك شفيف وكأنه ألف مراية
شايلين لقلبي البكر ألف حكاية
أنا قلت أرحل فى رباح الهوى
لقيتنى مقعد بين قلم ودواية ..



قايم من النوم كئيب زهقان من قرفى
حاسس كإن الشيطان تافف على شرفى
أنا اللى رب الفلق سوانى على صورته
باخاف اكسر قدم من دايس على طرفى ..



سنت سنانها أمنا الغولة
واصبح الشعر مهنة شبه مرذولة
عميت بصيرتك يا عديم النظر
ح تموت بجهلك وتعجز تفهم الفولة



يا عاشق البحر بيك البحر مش دريان
حزنك ماهوش سجن انت سقمك السجان
ولا كل من كتم الألم شاعر ..
ولا كل من باح بالأمل .. فنان ..



الموت بياخذ حقه م الأحياء
والرمل قادر على كافة بحور الماء
يا من شقيت شم عرف الورد واتبسم
تشوف في ضحكة وليدك جوهر الأشياء!



حتى الحجارة يجى لها ايام وتتكلم
تنزف جراح الوطن للموت ولا تسلم
يا شمس طالعة الجبل متحزمه بالدم
خلى تاريخ الأمم م الطفل يتعلم ..



آهين عليك يا اخضر على وردى
يا حسرة الى اتغدر في زمته الأوردى
فرش الرمادى السما فاسودت الأرحام
حفظنا شعر الفراعنة واتنسى شهدى



إزاي راح انسى يا حضرة المشهور
كيف التقينا فى الحروب الزور
دمايا سايله فى السجون برضايا
وانت العصايا ف قبضة المأمور



عشت تحلم قلمك الليل والصبح
بعث قلمك سحت ضاق بيك اليراح
انكسر خاطرك وشل الخوف لسانك
واللى داق الدبح ما يحسش جراح ..



خمسين سنه مضروب على ضلوعى
موجوع بكوع اصحابى وبكوعى
طلعوا وشبعوا ياما من لحمه كتافى
واما زوروا بلعوا الكذب بدموعى



يا للى انت فى سطوتك نايم على ودانك
فرحان بنفسك وناسى مآسى حرمانك
بين قرش سهل ونسا أسهل وصيت حاكم
لحظة ميلاد الندم ح تموت بخسرانك



مريض .. لكن قلبك سليم م المرض
فلا ترتجى صحتك من نذل صاحب غرض
عمره الغيام الكذب يكره وضوح القمر
هذا اكتماله أكيد وده إختياله عرض



في الضلمة كنتم شموسى وشمعتى ونارى
دليلى فى غربتى ونسى وانا ف دارى
كنتم أمانى .. وشهد لسانى سيرتكو
صبحت مسيرتكو همى وعلتى وعارى



نيلك جراحى فى غبى وهى فى بيتى
ليلك قليل البراح من طول ماواليتى
بشوق آهات العطش صليت - لتبرينى
آيات صلاتى دمايا حروف - ولاقريتى..



فحت الفراعنةقبرهم فى ضلوعى
عجنوا رغيف الآلهة .. بدموعى
وبياسمى حكموا الأرض رسموا الدين
ملكونى دنيا وآخره - بخضوعى



يا ساقيه الحب دورى وارفقى بحالى
دانا قرىب الهوى على اسمك القالى
لو مره عن شط بحرك يرحلوا العسكر
أقنع بحالى وأشبع من قليل مالى



لا الفرس رحموا امثالى ولا تصفنى الروم
يوم عيروكى بجوعى انا ابتديت الصوم
وقلت خيرها فى غيرها - حقى برقبتي
هجم العرب جردونى حرْمونى النوم



عرب الهرب اينعت فيهم رؤوس للسيف
وكل جبار عتلّ ف بيته أصبح ضيف
قاتل فى يوم مقتله عاتب على المقتول
على عرش من ذلته باع عزوته برغيف



بزق خمره وبعير إمتلكوا حق رقبتهها
وحكمتوا سحت وريا عسكر بلقمتها
تاريخ قديم يا عرب والحرب بنت السوق
بين سمسرة ومسخرة مزعتوا عفتها



الجثة ع المشرحه وجميعنا مدعوين
يا شعر جهز سكاكينك شمال ويمين
من أول المذبحة ع الحق ح نساوم
وكذب آخر قصيده ينصف السكاكين

متعلقة في رقبتي طوق ورحاية
ماشفعش ليہ في هواكى قراية
حملتى هرم الظالمين على كتفى
وكيف راح اهرب وانتي علتى وخطايا

يا وطنى مالك ارتضيت بالزور
ورخيت لجام الطاعة للمأمور
قال لى لو انت يا ولدى صادق النية
لكسرت صمت الحجارة اللى اتبنت لك سور

خمس دقائق والا دول ميت سنه
بصيت فى عينك شفت عمري أنا
فتحت حوش قلبى لرياح الفرح
حزنك قتل فيه اشتياق الهنا

يا للى انت عشقك وعدنى بحلم عز لقاء
قلبي انكسر م اللوع وهواكى لم نجاه
عاشقك بكيفك وعشت أسير تخاريفك
يسلم لى ريفك خريفك رد موتى حياه

الشمس مش راح تدري بجروحك
حتى وغناك آهة أنين روحك
ياللى طلبت التين من الجميز
رقصت ليه والدخنة فى سطوحك

الأرض ما بتشكى خطا الضفدعة
ولا السحاب م الرعد والفرقة
انت اللى جبن قديم قتل أمك
وانشق فنجانك من الزوبعة

يأسى محجّر دمعى فى عيونى
يا مفكرينى بالهموم إنسونى
أنا ح امشى بكره لوحدى فى جنازتى..
والعنكو لو جيتم تعزونى ا

حجة لكسر الإيقاع

مالك يا ابو الهم داير تبكى على حالك
وتشكى طبع البشر واللؤم والنكران
طب قول لى إمتى يا صاحبي زرت بيت خالك
جبرت خاطر اليتامى شفقت ع النسوان
عمال تحمّل سواك الذنب وتعاتبه
وكل من داس على طرفك بتيجى عليه
حتى اللى شايل همومك عم بتحاسبه
حين نخ كتفه بحموله انت عملت له إيه ؟ ..
بحلق وحقق ح تلقى الهم متفرق
على كل من كان نصيبك انت مختاره
فاتعلم العوم وخف وإلاّ راح تفرق
الغل طوفان حذارى تضيع فى تياره
وقبل ما تفتري تدشدهش قزاز غيرك
تمسك على الوحدة للتعبان وللمقهور
إنظر لنفسك ودقق فى خطوط سيرك
عم الزمان بالوجيعة الكل صابه الدور ..

باحلم يا بلدى تكونى ساحة للاتصاف
واموت انا كلمة حرة فى مواويلك
يقولها شاعر سليم القلب مش خواف
تقيد أغانيه نجوم الصبح فى ليلك
واظل خضرة ولو ورقه ف شجر صفصاف ..
شايله لآخر مداها وعمرها جميلك
أنا الذى كرهونى ف عيشتك الأسلاف ..
باحلم أعود تانى بكره موجه فى نيلك ..
لكن كما كنت شبعان من رغيفى الخاف ..
أعيش لآخر مدى بُشراكى ودليلك ..
أنا الى كلت ف هزيمتك طينة الجرجاف ..
يفغينى يوم انتصارك .. أرضى بقليلك

واوييات

دشدشت كل المرايا

من رعب اشوف في مرايتي

وشي بينكر قفايا

أتوه في آخر حكايتي

خجلان تبص ف يعيوني

خايف أبص في عينيك

يا للى انت حقك جنونى

أنا حقى ضاع بين ايديك

أنا العجوز اللى قلبه

مشاع لكل الصبايا

حبيبته قاتلاه بذنبه

مستخسراه في الهداية

قلبي برغم السن عصفورة فرح

بيغنى رغم الأغبيا وسوء الظروف

من بعد خمسين عمر بالعشق انجرح

سالت لياليه ع الورق دم وحروف

إسمح لي افش غليلي واكره قوى
الشعر أصبح من فنون الدفاع
فاخرس في حلقى يا لساني واتلوى
كافة قضايا عشقنا.. خـداع



قرفصت جسدي زى عود ناشف
م الخوف باستر نفسي بين اخواتي
رعبى عمانى بضعفى مش شايف
إن الشرر شابط فى خلدجاتى..



قالوا لي ليلي مريضه فى العراق يا طبيب
لكن اللي عنده الشفا هاجر ولا جاني
أنا أسير الوطن عايش فى أرضى غريب
وكيف راح اعرف جريح القلب م الجاني



الملايكه وزوا عقلى على جنونى
والشياطين وسوسوا لي بالجنون
يا للى بين البين على عيبى خدونى
دى الهباله نعمه يا رب الفنون



الأرض بثمت بالدماء
والقلب تعبان م السفر
بادفن آهاتى فى السما
يخضر جرحى مع المطر



الميه ما بتطلعش العالى
مع انها فى الأصل سحابه
فطمتنى الأحزان بحلالى
نهشتنى بحرامها ديايه



يا قلبى كن ف صدرى إهرب م الظنون
صبحت آهات الحزن من باب الترف
قول اللى ذلك كديه على سكك الجنون
هذا زمن مقتل أساطير الشرف



أنا نديم الملك لو قط أبس بس له
كان عقلى ميزه واكلته فانكسر قلبى
السبع فى دولته حزمى ارقص له
والفار حكم بعد منه قام حلق شنبى



على فين يا فارس والسكك عوجه
راخي لجام المهره ع الفارب
فاكر صحيح السوق بقت هوجة
دا ملك يابا ورية صبه ع القالب!



كل الى احييت مواتهم
وشيلتهم فى المشا
عصرونى خمره ف كاساتهم
مزوا بى بعد العشا..



لما اصطفيتك بحبى
وعدتنى بدنيا جنه
ايه ذنبى بتهد قلبى
والحب طول عمره بنا



كرهت الشعر وكرهتك
وعمرك وانت إلهامى
قتلنى الكذب سامحتك
يا كدبه بحجم أيامى



بتلومنى وعايزنى اتحمل
وانا شايل حملين م الحاصل
وبحجة حبك اتجمل
وانت على دمي بتفاصل؟



طول عمرك صاحب الواجب
قاسم قلبك .. نصين
عينهم تعلا على الحاجب
وانت تروح فى الرجلين !!



عشت بصاحبك مفتون
بتضيع لو غاب او هاجر
والسوق فيه المجنون
هو اللى بيعشق تاجر



رقصت فى الزفة يا مجدع
استأذوا فينا التلاميذ
النيل كفر هجر المنبع
كل الشجر طلع جميز..



طوكننا كثير على وش الأرض
والخوف حاكمنا عصا ونبوت
بنسن سيوف الخوف من بعض
لا الأزمة بتمرق ولا بنموت



حكيت له ضعفى فازور عنى
ساتر معايبه ومقاسمه فيها
أكم حميته بحسن ظنى ..
شكيت همومى فزاد عليها



كم من عيالك خوف
كم من رجالك قش
اتسمموا بالحروف
فشب عودهم هش



اتهنى فى غفلتك
وغنى ما قد جرى
ح تزيد كما قلتك
وح تمشى بس لورا



متعود ترقص ع السلم
متشعبط فى ديول حكامها
جه يومك ابلع يا معلم
إذ كل ضرورة بأحكامها



قلبي عليكى انظر
يا مخالفه مواعيدى
وطن انتى والا حجر ؟
بتنسى يوم عيدى



الليل خرابيشه فى الحاره
أرابيسك بلاستيك موزاييك
يا تخلف من صنع حضاره
دهسوها الترك الممايك



يا صحبه الورد ليه شوكمم بيجرحنى
ولعطرکم جوه قلبى ياما وشويات
شجر الوطن للفرح كان قصده يطرحنى
أغزل على نول جدودى م الجراح غنوات



بيتك قزاز.. ليه يا شاعر مالي حرك طوب؟
داير تطوح وتبطح من شمال ليمين
شجر الحسك عمره مراح يطرح الخروب
فخف إيدك علينا دي الهموم كافرين



ده غلب إيه اللي بيكم عشت منقوع فيه
سلوايتي صبر الحمير حلوايتي سم العسل
خرايش كلامكم بتنهش جرح موجوع بيه
وعجيبه باقى لكم فى القلب بعض الأمل



افتح لى قلبك يا عز الناس وصارحنى
ليه تلوى بوزك إذا غنيت بحرية
هو أنت يا توزنى ع الموت يا تدبحنى
يا تدوسنى أول ما تضوى الفرحة فى عينيه!



بتجرى يا نيل على قدك ما عدتش نيل
بتحدفك ضفّه للتانيه تنن.. تكن
أتعترت خطوتك من كتر هد الحيل
ولا عدت قادر تسافر فى الخيال وتفن!



يوم فى يوم مقهور بتبعد ع المنصة
بعد ما قرّبت منها.. وافترت
اوعى تزعل كل حصه.. ليها قصة
فابلغ القصة.. نهيتك ما انتهيت!



مين غيرى رص الكراسي
لون زهور المفارش
هلّ الزعيم السياسى
نهشت فى زهرى القوايش



حط بيها السلم ع الفقر الذكر
حرب قامت قلنا يا حسن الختام
لجلها شربنا المرار حر ومطر
النهاردة عشقنا ترابها اتهام



خيرك قفف.. أحزاب على بقالين
حره وموانيكى بتشفى حماس
الرقاصين أفواج راحين جاينين
والحزن أمواج فى قلوب الناس



رضيت انى اكون لك فى صعبك ركوبه
وفى ايام رخاكى ارتضيت الحرس
فجع قلبى هذا التاريخ الأروية
كاتبنى ف دفاتر جراية الحرس



على قد ماجنبتنى الحرايق
على قد مالسوعتنى ألم
وعاشت تخفف مرار الحقايق
قتلنى رضايا بغمايا.. ندم ..



عطيت ياما كم ماجمعتش ديونى
وخابت فسايلى فى غيط اللتام
أنا اللى احتमित فى هواكى بجنونى
عقلت التقيت جبل عشقك لجام



يخيل إلى كانى عشقتك
كما صورك فى الخيال النديم
يا طول المسافه خرافة حقيقتك
يا ريتنى اكتفيت بالغرام القديم



نفسى ان راحت للتفاح
ريقى بيجرى على حدودك
وان عزت اتونس وارتاح
اتنشق دمنى على حدودك



ولساكى قادره تزرعى قمح الصفار
رغم الجراد والخوف وعسكر التتر
وتجمعى برد الشتا وعرق النهار
تخلقيه فى الصيف عناقيد ع الشجر



أنا لمسة من حر مصر القر تشرحنى
من لومها ليّه ف غربتى باتدقرو
لذا لا تلومنى إذا ما جفاها فرحنى
با خاف تخفف حملها عنى .. اتكفى!



تطلبينى ما اتوهش عنك
تهجرينى ما اقولش آه ..
داللى ما لى القلب منك
موت واعدنى بالحياه ..



عَدت عليها العصور وحدك ومتحاكم
عاكم رقاب أهلها كالهم حتى طالون
فى الضى فى الضلمه مد وجزر ميت حاكم
منذ الأزل مطرقه وللأبد راس هون



الفقرا زهقوا من الطعام الفقر
ومن العطش غرقوا فى رمل وطين
والأغنياء شرقوا بماء البحر
والنيل عليل سرقوا هنا لاتنين



كل ما سيادتك تلعلع ع المنصه
شعري يرجف من حاجات بتأزمه
وان سألت القلب حاسس ليه بقصة
فى الميدان صورك حيطان بتقرمه ..



مين اللى قهرك يا يتيم الأم
قال بلدى طهقت من آهات أحزاني
خوف رضعتنى فى حليبها السم
وعلى رغيف الغريه فاطمانى



مر السنين صرك هنا
وانتى الفرحة صنعة ايديك
لا شوفتى مره يوم هنا
ولا دمعتك فارقت عينيك ..



ع البر فاتنى القمر قلقان على بدرى
وضيه كان لى دليلى فى ظلام الليل
سألت يا بحر حبي جاش ملا بدرى
قال لى سلامة النظر فينك وفين النيل



يوم انتصارها تلاقى الكل عشاقها
ويوم الهزيمة يصيروا بالجراح ممالك
لو طرحت الفل يفتى الكل على زوقها
وان شربت الذل كله للبراح يا فكيك



يا ريتنى اقدر انسلخ من جلدى ..
أصفى دمي وامزج صك موارثى
وانتمى لجد غيرك حتى لو هندی
ولا يبتلينى تراثك بالعمى الحيشى



مين اللى غدرك يا كسيف الأب
قال سيف ابويا قَطُّ لى لسانى
قربان قمسنى وهبنى للشيطان والرب
ونكر صلاتى عشان أسياده ناكرانى



مين اللى قبرك يا عديم العم
والنقط باع اطفاله لضباعه
النيل فايتنا فى السراب والهـم
والدم صار ميه رهن الندل لطباعه



مين اللى حسرك يا أسيف الخال
قال فاتنى خالى واكتفى برّيه
حصرنى بين اللقمه والزلال
أساوم اللى كُفرونى بذنبه



ذوات السعاده سادات العقول
مشاريح الطريق كاملين المدارك
مسالك سيادة مواهب وصول
إلى كل دار غير مدار المعارك



قد ما خوفتم أمريكا
قد ما خوفتوا الجماهير
فى العيد تلبسوا مزينة
للحرب ركبتوا حمير



خلاص نهيتوا المهمه حرقتوا غيطانها
فرسان خيال المآته على الحصان لابيض
دهوستوا خيرها ودهستوا نبض وجدانها
سوقتوها زلفى وجمایل للبيت الأبيض



القناه الأولى قالت أربعة ..
ماتوا - لكن فى الحقيقه كانوا ألف
غلطه مردودة قلى المطبعة
والحروف تنسى اللى عاشوا رغم أنف!



طبع السياسة الحماسة قرده
تقدر تولد م النمله فيل
ورّتينى على خد موسكو ورده
واتاربيها كانت دموع قتيل



غيم السما خيب رجا العثمانين
الشمس غابت ضلت البشرية
قلبت مقاديف اليسار لليمين
فمررت غنيوني .. للحرية !



لو كان يصح الصحيح
ولا يبقى غير الأكيد
كم كنت تكنس يا ربح
شعرا وحكام عبيد



الانسانيه ع الدوام حيه
العدل شوقها والشرف سعدها
أنا شفت فيها طبع م الحيه
مع كل حين تخلع قديم جلدھا ..



دم الهزائم رهيف

أرق م الميه ...

يعوم عليه الخفيف

والشاعر الحيه !!



الكلمه وهم كبير لمن نطقوا
والحبر دم اللي ماتوا بقله الراحه ..
يا حرس شجر الصدق مين حرقه
مين اللي قال الحنظله - تفاحة ..!



العدل ما يحقش سوى بالسيف
والظلم حد السيف ومسئله ..
خسران قمللى يا ابو قلب رهيف
قصدك شريف مرهون بسوء ظنه !



عاشق من الجن نص حصان وطير طاير
متكتفين للحجر و مطلقين للريح
مالك أنامل وعامل بالأمل شاطر
فرحان بفنه لكّنه عبرة المجاريح ..



الدنيا متلهوجه بتفر فى سنيها
وانا جرحى من سكاكين أنينها انفتح
شقت قلبى آه تواسى حزنيها
كان يجرى إيه لو ابتديت بالفرح ..



عاهدت بلادى على لحن الأغاني
وشرع الجهل يستعفى بغبائمه
سنين القلب رحلت فى ثوانى
وضاع العمر محروم من جرائته .!



كل ما توطى تعلقى ف شأنك
شاطر بس لئين وحويط
زمر مهما خبيت دقنك
لازم آخرة زمرك طيط .!



حتضحكوا سخره منى
علشان قليل الخيل
بكره ح تبكوا أما اغنى
أناشيد رحيل الليل ..



أنا لوعة الحمى ورعب الزلزلة
سرقتموا أحلى ما مشيت مسافات
لكننى على قلبكم فى حلقكم حنظلة
لحد ما تردوا حتى لآخر النفايات .!



ليالى القهر مالهاش فى المشاعر
يموت شاعرها متكفن فى خوفه
ما بين حيرته ف مساخرو ف متاجر
تضيع سيرته وان عاشت حروفه



دفاتر العامية المصرية

الدفتري التالى - ٤: كتاب الأرجوزات العصرية
(شبه شعبية شبه رسمية)

شكاوى الفلاح الغشيم

عن التمثال المحطم

للزعيم السليم

الدنيا مركب ومتعبيه م الأمطار
وقلبي عاجز أن يشوف القمر
يا مين يطمّن حيرة الأشعار
والبحر ناسي حتى شكل الشجر



كنا زمان .. شايدين على غصن شبابنا، حواديت الشهدا الرجاله .. للعلّه
وللقه شفا .. وكماله ..

تاخذنا لأزرق بحر محيط وتجبب النيل لابوابنا تحيي في قلوبنا مواويل
الخياله..

كان الحلم سنابله محاله .. لكنه بيغسل بحكايات الحب وأساطيره نجاسة الإيد
البطاله .. يزرع قمح الفقرا ويملا حجر الشغاله بالعيش الخاف .. ويطمن قلب
العشاق في الليل الخواف .. واما الحزن يوافينا ويوالس ويا الظلم-يواسينا
بدموع الشوق للإتصاف !



حزنك قديم مليون سنه ..
وانتى الفرحة صنعة إيديك
إمتى تشوفى يوم هنا
وتخاصم الدمعات عينيك !



شاب الزمن اتغير واندار ع القهوه وفي الدوار الكون إختل وصبح الفقر
بيتحسر على أيام المحتل .. وانجبر اتجبر تم المعتل .. حبات التوت حرّمها
الدود ع الأطفال .. الشعر خرج من اهتمامات الشرطه .. صار من تفاريح
المؤتمرات الرسميه.. والطفل صبح حلمه يستبدل قمره الفضة بربع دولار..
خمدت رنة أنات الناي.. جف ف حلق الدلتا ريق المواويل.. نسي هيش الأرض
حينه لنشيش الميه تاهت قناديل العشاق في ليل الغريه..

لكنه النيل .. خالى وجدى وعمى ابويا النيل..

زى عوايد الأم ف أحلام النيل - بيعلق فى رقابنا ايامنا حبال .. يفتلها
ويشبكها ف ديل النجمه الشعري تناديننا اللقمه الرحاله من مينا لمينا ..
تخطفنا الدنيا نتوه فى طلاسم أسرار الكذب ..

لكن بنشد الخيل حتى ف لحظة غدر الصاحب وخيانة الأبطال..

نتذكر إنه من المعتاد ان العصفور يخاف الصياد.. والنحله مع إنه يسرقها
الدبور بتحلب عسل الورد فى كل ميعاد وان الفار المرعوب من قوانين
الغابه.. لما بيملك فرصه يطبقها على غيره ويستعدى عليه الأجناد..

وان البحر اللى بيوصل بين الناس زى البورصه يفرقها بنى آدمين وبلاد..
والفن ح يفضل باب الحريه.. والأشعار أشجار أبدية أزلية زى النجم القطبى
والفلك الدوار.. وتتأكد أن الظلم ابو ألفين وش و وش ح يفضل واحد وبدون
عنوان أو جنسيه أو دين.. زى الجهل وزى العدل وقصص العشاق.. فى أى
مكان كان ويحصل فى كل زمان ومكان.. أمى.. وبدون عنوان..

زيه زى الحب اللى بيفرده صدر الأرض لضى الشمس واللى بيفتح قلب الشاعر
للدهشه.. واللى بيرعش قلب الفنان بالعشق.. أو يعصره بهموم الفقر
وبالأحزان.. فيتأكد.. إنه ح تفضل فى حياته مساحه لشيء ما.. شىء ناقص
محتاج يكمل مكروب محتاج يطمئن محزون محتاج للبسمه اللى تحنن مجنون
محتاج للعقل وللعمل اللى يجنن ويبشر أطفال الدنيا بآخر ايام البهتان

شىء .. أكبر من أى كتاب كان .. أطول من أى لسان

أطيب من أى عذاب أو حرمان ..

شىء لسه ما جاش على بال أيها إنسان شىء متمرد نافر عايزها يا أبيض يا
أسود.. شىء متفرد يتخطى حدود الإمكان.. ومفرد على كافة مازرع الفلاح
أغصان.. مُلسن فنان.. بجميع نغمات الفرحه.. وآهات الأحزان!



كل النجوم اللى انت حبيتها
إتسرست منك فى عتم الليل
طمعك فى ضئ الشمس شتتها
أصبح وصالك فى الهوى مستحيل

○

أنا خفت كثير لأنى عطيتك كل اللى ورايا وقدامى وعشت فقير وتعبت،
لكنى ما رميتش حمولى على الغير، طول عمرى ما كنتش فاهم فى الدنيا
حاجات.. لكنى خريشت بكل ما عندى ضواقر صلب جدارها.. كشت لى قليل
قوى من أسرارها، أخذتنى لبعض المسافات ما أمكرها.. كرهتنى مدينه
وظلمتها ريف..

وبكل مشاعرى حزنت فرحت خفيف.. حتى لما لوت بوزها ف وشى.. حرمتنى
بالقصد حاجات.. ما قلتش خيرها ف غيرها ولا استندلت..

وأما حوجتنى بتدبيرها لحنان ورغيف ما استبدلت.. ولا بدلت اما كنت
بأولادى ضعيف.. اتعلقت قمللى بحبال تفسيرك وقلق تبريرها.. اتعودت
أخسر علشانك واكسب ناس.. وكثير ياما كنت باكذب واصدق بالاحساس..
خدعنى أمانى لبعض الناس.. وإيمانى الأعمى ببعض الناس.. لسعتنى ياما
سخونة بعض الكلمات اللى بخيرها.. لجمنى الخوف ياما واسرتنى الحنية..
خنقتنى كرشة لانفاس.. لا وعتنى القسوه رعبتنى بالوسواس الخناس.. لكنى
قدرت أعرف وادرك إن النار-حتى النار فى كثير م الأحيان بتكون بارده
وفاتره والعسكر حتى العسكر مش دائما حراس.. واللى بيدوسوا ف قلب
الإنسان مش دائما بيكونوا من الأنجاس!

❖❖❖

فى كل أرض لابد تلقى الأغبياء..
سياسيه شعرا ... فقرا والامرئين
متكفلين يطفوا شموع الأنبياء
وعلى الأخص ان كانوا يتما موهوبين

○

إيه اللى جد على العالم ؟

اتغير ؟ طول عمر العالم بيتغير .. موت الدنيا سكونها هذا غصبن عن عين
اليأس - قانونها .. حتى الإنسان موته فى الصمت يا مجنون..

إيه اللي أصاب الكون؟..

اتفجر؟ .. كان من إمتى الأمر أمان.. م الزلزال للإعصار للمذبحة للعطش
الجوع الطوفان.. للحرب الأهلية للطغيان.. طول عمر البنى آدم قلقان..

محتار فى كل الأحيان مش عارف إن كان متسير والامخير.. مكتوم والا
محكوم غلبان؟..

وانت يا شمتان؟ يا للى لقيت لك عين تعلنها بكل أمان فى ساحات الرقص
وكباريهات النقص وحضن الولدان..

(ما خلاص نشفت بركة لاشتراكيه والمخفى أهه بان إتسع
الخرق على الراتق واتعكر للأبد الرايق والسجين لازم له
السجان ومادام فيه لقمه يلزم ليها جعان ... جوز أمى ح
اقول له -ويكفى- يا عمى .. دانا غلبان)

فرحان؟ .. طبعاً .. طول عمرك كنت بشير المنكر ونصير العسكر والحراميه
ماداموا حكام.. كان من إمتى قلبك خالى من الهم.. ولسانك مش ماسخ
كارف طعم الدم.. طول عمرك بمصير الانسان مهتم.. لكن من حيث ان الفقر
ضرورة ولها أحكام..

وسبحانه العاطى بمناسبه لكل مطاطى وواطى.. السلطه طول عمرها ضباطى..
حتى وان لبست ملكيه، عمه وجلابيه.. العسكر مهما اختلفوا بيأتلفوا..
قلاشين نياشين وخوذ وبلاطى.. والشوره لما بتصبح سلطه/ مراحل/ ومخاطر
وخواطى.. مراكبها ان وقفت تزهب وتلابط وتلاطى.. وان عامت :يا تتوه..
يا ح تغرق لو مالقتش شواطى ..

لكن .. الشمس الشمس يا حضرة راح تفضل شمس.. والكديه مهما تكبر أو
تصغر - كديه .. حتى فى تفاسير المختارات الخمس.. والكداب فاجر أو تاجر
كافر.. حتى لو على قهوة (ريش/الثوار) بيفاخر شاعر عبس وييجهر بالهمس
ح يقتل باللمس.. وح يمسر حتى على لقمة أمه.. زى ما ضارب ع التواريخ
والطبقات المظلومه!

...

العيبه ؟ . إنك ما سألتش مين العايب!. والخيبه؟ انك راهنت على الفرس
العايب!. وكسبت!!

أيوه الدنيا بتتغير وح تتغير .. وح يحكمها صراع الطبقات حتى ف عز
وزهوة الاشتراكية .. لازم ولا بد الحامل ترمى حمولها.. لازم وضروري الساعة
تدق طبولها.. وتكون الكلمه،

اللى تقدر فرسان الصمت يسهلوا بخيولها.. أيوه الدنيا بتتغير!

وح تتغير ...

مش ممكن تفضل سرقاها السكين.. لأن الكلمات ليها معانى.. واحده ف كل
اللهجات وف كل لغات العالم.. ما بتتغيرش.. المال. الفايده. الفايز
والقيمه العايد والسجن. والحرب. العمال. المساواه. لاستقلال الفلاح. الدين.
العدل. الاصلاح. الحرية. الإقطاع. الغول. الوحش. الجهل. السفاح..

الجوع الحرمان اللى ناهش عمرى.. وععيش على فقرى وقهرى وبيشاركنى
آهات شيخوختى من صغرى.. وبيحسدنى على حبى لوطنى لشعبى لأمى
لابنى لبنتى لصاحبى.. لحبيبتى لحفيدتى لشجرتى لجارتى لشباكى البحرى..
لشمسى لحلمى لقمرى لشعرى وعائز يمسخنى يمسخنى.. لكن ما بيقدرش..
لانى عارف وبرغم الغلب الهم الظلم الأزلى القدرى المتغير- إن الحلم العلم
الحق العدل واذا اتغير ما بيتغيرش..

وح تحسه قلبى بينبض جوه ضلوعك/صدرك فى أوانه.. بيجرى فى عروقك
مجرى الدم ويسرى ف علك وف سرك أفراحه واحزانه..

ياكدلك .. إن الخيره ما تتخيرش.. وانه كتير ياما فى الأسواق الرأسمايه
العنوية السرية السوداء... يمكن.. يتباعوا الاشتراكيين.. أو على حسب
الموده يفاصلوا على قبر لينين... لكن لاشتراكيه/حبابى العين/ ذات نفس
الإشتراكيه.. مابتباعش!...



جريت على مد رجلى
فهمت على قد ما اقدر
لا جرى طول فى عمرى
ولا فهم علمنى أخسر

...



متلفع بهموم العشق لوحدى عاصرنى وحاصرنى الوسواس.. علشان وانا
غرقان فى بحور الناس.. معرفتش وماصدقتش إنى ممكن أتوه.. لو ما
حكمتش قبل العقل البارد بالإحساس..



يا خلق الله.. الليل توهني .. غواني .. وفينك .. فينك يا من كنت النجمة
في مراية وجداني .. بتصحي في قلبي أحلى ما ف قلب الناس أناشيد
وأغاني.. رسي على شط عينيك إرجع لي وكون لي الصاحب.. زي ما كنت
الفرحة في فرحي والدمعة ف أحزاني..

فينك ... فينك يا من كنت مرايتي.. اللي يتكشف ما بنفسى لما بتتغير
بعض ملامح أحلامي.. ما عدتش شايف روحى جوّه عينيك..

مع إنى حافظ تعاويد جداتي السحره الفراعين الأفريك.. وف قلبي شاييل سر
الخاتم والقمقم والديك.. ونادر إنه يوم نتلقى بسحر النيل والليل والصحرا -
ح ارقيك.. أتهدجى خوافى السر الخافى عليه - وعليك..

أحميك من غدر الفرسان اللي ماجوش.. من مكر الزمن المكروش.. ذى العهن
المنفوش.. وفسر بيك الحلم اللي كان ملو إيديه وما لمستوش.. أمنع عنك
شياطين الإنس الجن.. المتخفيه فى سوق الطماعين حواليك.. سوا م اللي كانوا
معاك واتعافوا فانقلبوا عليك.. أو.. م اللي لهونى بأمرك عن أمرى -
فاتلهيت بيك خلونى أبصر وأفسر مطرح خطاويك.. وافرز حواديتى من
حكاياتك.. واحس آهات ستى الفلاحه ف صفاير الفباريك... آ آ ه ..

يا خلق الله.. الحلم بيقلت من نبض اللحظة يا ولداه .. يا آ ه ..

يا هلترى أسهل لو نتقابل فى بلاد تانيه وزمان تانى .. يكون أجمل -
يُسمح لي فيه بالحكم عليك أخرج فيه من غيم لهوجتى أتعرف على نفسى..
واشوف فى نفسى شئ منك شئ يتذكرنى فيذكّرنى بطفولتى اللي هدت فى
كهولتى كيانى .. شئ ونسنى ف برد الشتويه/دفانى فى زنانتى .. ومن
أوهامى صحانى علمنى اتونس واستطعم إسمك فوق طرف لسانى.. ينبض
قلبي المكسور الوجدانى.. ألون من دمي الصورة ..

عشقى لبلدى يوشوش بضوافر شعري حجارة زناني (تسعة وتلاتين سجن
المنصورة الدور الثانى).. يا آ آ ه ..

الثورة الشعبيه بتقصف عمر السجن. تهدّ حيطانى.. تحررنى وتكتف
سجاني.. وتعوض صبرى اللي حبال أيامه مفتوله بحبل شبابى.. وشانقانى!



ما عادش واحد صحيح
ولا وعد باين مؤكد ..
العاشقين مجارح
والحزن بايت .. مؤيد .١



يانن عيون تواريخ الفقر .. كون سيفى النافذ فى صدر التنين م البحر..
يا جبلى الصوان الصخر.. إوعى المطره تغسل صدرك من دم الشهدا..

يا أمل اليتما ف سنوات الغدر. دل مراكب بحر الظلمات الهريانه من القهر..
خليها عصية على القبر إبعثها تشق ف طيات الأعاصير المجنونه تجيب الفرحة
من سالف أيام الأساطير.. تلون حلم الآهات المره اللى ف صدر الأم الحرة
مدفونة بتفتل جبل الصوت الإنسانى - للوحدانى المهجور المدفون فى قرار
البيير !!

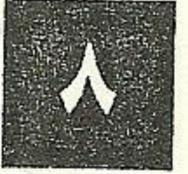


الضحكة مش وسعى والأحزان ماهيش قدى
الكثرة والمحب صبحم خبز من غير ملح
وكل هذا الكلام الكذب بيعدى
زى السحاب إنما يرخ السموم فى الجرح.١

فينك يا رغيف الموز المخبوز على صدفه فرن عجوز من عصر سبارتاكوس.
لسه الأرملة سهرانه بتغلى لأطفالها الأحجار.

يا حفان الرز الموعود بالأيتام اولاد الصبر الطالعين من بحر القهر الأزلى
المتزوق بنجوم وخطوط ألوان بريهات العسكر حراس المدنيه الذريه المتعافيه
على قمصان التيل البدائيه وبيوت بوص الكلمات الأولى المنقوشة على
أغصان جدران مدرسة الغابات المكروشة لانفاس الخايفه على الأطفال المطاريد
المقاريض ع الأحلام المرشوشة بسكر وفطير. العثمانه يصحى (هوشى منه) أو
يرجع (ابو ذر) يوفى مواعيدها ويا رجوع العيد القمري ف عز نهار التحرير
الحر !!





يعشمنى حلم الشرائى المؤبد
ادور فى السوائى مكبد بنيلك
ومن رعب عطشى لفجرى المؤكد
على قد عشقى مكبل بليلك



وكيانه ديبب الكلمات النمل بيرعش قلبى لحن غناوى (نيرودا) حى وميت
نقشه اكفان المزيكه ف جرنىكا وغزه وكل المدن الفلاحه المنتهكه اللى نهشتها
النظم السفاحه من اندونيسيا لشيلى..

رعشة أوتار الجيتار العاشق.. أشعار الحب العذرى فى قلب صبايا خلاسين
وهنود وزنوج فى ليل الغابات المطرى المتوهج فى ذاكرة الانصار اللى اتهموا
چيثارا بالثوره وفاتوه للغول والموت وحده على شط البحر غريب فى زنازين
التأديب. أو فى ميادين الطلبة ف كافة مدن التعذيب التترى من ابو زعبل
للموصل لسرنديب.. يا ا ا ا ..

يا قلة صبرى وطوله العمر الفقرى من راس العش لأسوان.. شبيت على طرف
صواب حيلى ف أفران حلوان.. ومن طاق الزنزان ماقدرتش أطلع من جلدى
واطوله...

يا هلترى عينى غشيانه من ضى الشمس والا من برق دموع اليتما الرضعان.
اولاد الشهدا المجهولين المغتالين شرعا أو غدرا فى كل مكان

صوتك وانت بتلملم فرط حروفك .. صحانى .. زلزلنى هز كيانى .. خلانى ..
مع إنى ما شفتش زيك.. وحدانى..

بتحاصرنى خيالات الشهدا اللى ماتوانا بعد طلوع الفجر من غل الأغبيا أو
جهل السجان..

بتحسرنى أشباح الزعماء الحرافيش، جيش المنسيين المصلوبين فى سطور
صفحات الكتب الخاليين م التصاور النايمين مخمودين على أرو رفوف الصمت
الممدود فى برود قاعات تغيير العالم بالكلمات والخلافات للأفضل..

وحدانى .. مع خوفى المرعوب من قلة خوفك .. وكيان ظروفى ما كانتش
ظروفك.. خايف من قلة شوفى أشوفك مش إنت .. أكمل وأعد واجمل منك

دلوقتي.. أيام زحمة لاجتماعات الأهمية والكل معاك للأسهل.. يصعب على
حلقى مر الأيام الأصعب..

أرجع تانى مشنوق بحبال الجهل الأعقل.. مضروب بدراع الرأسالية الأطول
.. مهزوم بسطور المقالات الأندل..

آه .. م الحنظل عاقد فى لسانى.. بيتملى عليه أوزان الشعر المأزوم النابت
أهد.. فى صدرى المكتوم النفس.. المحروم من ضلة شجر الحور المجزوز القمم
اللى مكوم على جنبات الطرق الرمم المجهوله لحد الآن من سيبيريا لعزب
الفيوم..

أحس بأنى كيانى زيك كنت وراح أكون، يتيم الأب الأم ومحروم .. إلا من
العيش المسموم والوطن المنصور المهزوم اللى بيزوم فى عضامى.. كاره
أيامى.. مكلوم.. بينفتنى قسايد بالعامية، كيانى باتدقى على نار مطفيه،
وخشب مبلول.. باتعتر فى اللى ورايا المجرور المقتول المهذوم، باتكفى
واتكفن فى اللى قدامى مسلوب مأزوم.. أتلقى على نار الفرس، اتقلب على
جرم الروم.. بايع بكره لحساب اليوم !



شريت خمر الدنيا ما استكفيت
فتحت باب المستحيل وقررت
رجعت فله شايلة نعمة أمل
غرقانه فى الزيت وعتاوح بلو وباريت!



وحدانى لوحدك .. ويخيل ليّه انك راح تفضل حتى لآخر واحد.. وحدك..
مثله وعبرة للكون المختل.. وانا زيك لكن قلبى ولسانى مكبل بالوطن المحتل
.. خايف م العله ومن المعتل.. تايد فى زحام شبرا.. وبواقى ميت سلسيل

صاحبى اللى كان بيقسم ويأيا اللقمة بيستخسر فيه القرش..

واخويا اللى كان بيشاركنى همومى وهدومى.. سهانى وماكبرش وصديقى
الشاعر أنكر.. ناكرك.. ان اللى ما بينا زى ما هوّه بحالته وماخسرش..

أتذكر - مكسيم جوركى فى المنفى طريد.. راجع يتذكر اسمه الحركى فى
وطنه المتحرر والقلب وحيد.. يحلم تانى بصهيل خيل المطاريد. بالشوره صبية

رقيقه تخاف م الدم.. قادرة تتخفف م البرد بكسرة وتتخفى من الضلمه فى ملايات الليل وزحام العيد وتحارب بإيدى عزل وصدور مصدوره.. من أجل الفجر الجاى م المنفى بالشعر.. وتستناه فى الزنازين بالصبر وبالمواويل..

أيامها كان قلبى يا دويك نص دليل.. وكنت بنص لسان لكن بالقلب بحاله.. سوا كنا ف عشه أو فى القصر.. كانت مصر الريق اللى مسكر فى حلوقنا بطعم النيل..

أتذكر .. شلبيه ومحمد جاد وأغانى نيرودا يمررنى رغيف العيش.. تبته صورة جوزفين فى دخان الكيروسين وخيانة الشيش، أدور فى وجه جيشارا وشهدى عطيه عن سر الغابات المنسيه المتعبيه بهم الفقر السارح على حيط الورش الكارو فى الطرقات المغبره المتغطيه بسحاب النظره النخلانه على الفقرا من ميت غمر لحد المكسيك، بين النحاسين المدبوعين الجلد وهنود الصبار المصبوعين الريش، من ميدان الطلبة لفلسطين الخيش ... مالاقيش.

فى قلبى مغروزه كل رايات الشوره الحمرا المرفوعه على سطوح المدن الورق الهيش، بتعض ف جنبى دوسيهات التقارير. الاختام. الدمغه التآشير. الخطط. التحليلات. التوصيات. الجاهزه البايته النابتة زى دقون الأيام المتهاناه على خدود النسوان العواجيز الحرافيش.. والرجاله الكفرانه فى ضواحي أثينا ودكرنس تحلم بغموس العيش الحاف أو بقشيش الخدم الباقى من تجاريد جيش الترك البدو التتر الأمريك المماليك المهايش - جوايا يعيط.. ما ابكيش..

أتذكر جثة عبد الناصر ولينين مكفين فى حنوط الموت الشعبى المتكفن جوّه براويز الصور الشعبيه الرسميه اللى بالأمر بتتشعبط على صدر حيطان النسيان. وعلى غلاف الكتب الخرسا اللى بترفض تفتح قلبها للإتسان غلبان أو فنان إلا إذا كان درويش !!

أسأل شطآن الكاريبى.. اللى شهدت ليله مارسينا أنا وانت ورفاقتك فقلبتم ليلها السكران البوكر لنهار.. ونطقنا فى جمله مفيدة حقيقه كل الصور الشعبيه الشعريه.. باسم الشعب واحلامه الشرعيه.. وصدينا بكفه القادره الجباره إعصار الزمن الصعب الغدار.. مش بأسألك إنت.. ماتجاوبنيش..

أنا بأسأل نفسى وكل إيامى لسان.. ليه جمر الميدان الأحمر مش قلقان.. من تقل الرجلين الدايسين على صدره ومش عارفين سره ولا سر سكوته وموته وليه ما بيتفجرش.. لما الأكاذيب الشرعيه.. تتكلم متعافيه بلسان العسكر دراويش الثودكا ويهود المذكر، أصحاب نياشين الطاعه والخوف..

يا هلترى يبقى سلامة العقل نتيجة حتميه لعدم الشوف.؟ عند اللى اتعود

كذب الكلمه واللى اتعود يرمى حموله على أى ظروف صدغه زى الطفل اللى اتعود يكبر ولا يغلطش.. فيغلط كل ما يكبر ولا يعرفش كسوف

سبحان الله يا جورباتشوف.. الحكم كما الشعر ماهواش موضه.. ولا .. بس كلام وحروف.. دى الذره اللى انشطرت راجعه بتتجمع برضه وتخلق قوتها وطاقتها الأكبر.. الذل يا صاحب العزه ماهواش دايمًا من ظلم العسكر.. الشرف الثورى الموضه اصبح بيلايم أى ظروف.. والنقد الذاتى حجه لستر المعروف..

إغسل توبك كل ما تكبر واتنكر لو ظرفك مش مألوف..

أخفينا جروحنا حتى عن روحنا والرأسمالية لعبت ع المكشوف.. فاعمل معروف.. واشهد على ما كان بينا من دمع الحزن وآهات الخوف.. الأم اللى فاتوها اولادها لجل يموتوا على الجبهة أو فى السجن أو المنفى تقول لك..

مين اللى خلاك تتباهى عليها وعليه بلسانك.. بمكانتك وتاريخك ومكانك.. مين علم شعرك يعايرنى بلغتى.. ولهجة أمى.. ويخير ابويا وجدى الأمى غصبا ما بين الحلم الريانى والحق الأسمى.. الخيره ما بتتخير.. لو فى القلب الحس اتحجر والهمس اتخير.. حيرتنى وانا مش قد الخيره.. ما بين دنيايا ودينى.. بين حرىتى وخزنى.. العند يكفر زى الفقر وزى العوزه واكثر.. زى ما بتكفر طوابير العواجيز المتغريه فوق صدر الوطن المحتاج. تدفن ليه أجدادى ف صدرى وتعزىنى.. تبرز صورتك وتصفينى.. بتنسينى ليه الماضى لحساب الحاضر.. تحرمنى استفسر ليه عن بكره.. تعايرنى بجراح التاريخ الكافرة اتكسر - ازاي؟.. وانت الانسان الأجل والأعدل والفنان؟..

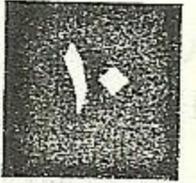
مين اللى بلاك بشروط التاج؟ وبالأعيب الكرسى والكرياج؟ مين اللى غواك بالراحه المحميّه بقلق الزنزان؟ إمتى الثورى فيك اتحول فيك سجان؟ إمتى الحلم اتخشب جوّه كتاب.. واستوطى الباب العالى فطاطى علشان يكبر.. فين قلبك لاخضر؟

ليه دبابات الشعب تخوض فى ميادين الأطفال؟ ودفاتر الخطه مابتسكشى إلا بدم العمال.. والفن معتر فى دهاليز السياسيين متعكر..

داخنا من أضفر سن فرحنا معاك وفرحنالك.. بميزان العدل وميزان الموال..
حلمنا بضى الفجر الطالع من خلف آهات الأحد الدامى يشق رخام جدران قصر
السلطان.. فى كل مكان.. غسلنا بإيدك عن خد الدنيا دموع الأحزان..
كبرنا بيك حتى امّا كْنَا بسببك نصفر.. فاكرو... والالهأك الكبر المنكر فبقيت
بتفضل صمت النسيان.. أفضل ما تتذكر شعر النكران؟!!



ح يعدّكوا مصيرك
ويبدّلوا خط سيرك
طول ما جنون حياتك
مرهون بعقل غيرك!



أشهد إن العالم أصبح أنكد، وكأن إمبراح أحسن من بكره.. الحلم ماعادش
بيملك يدخل فى جسم قصيده.. الفجر صبح أبعد، الخير أعند، والشعر
السهل الطيع بالشك ملبد،

النار المتوهوجه فى جبال الانديز بتتقطع على لحن جيتار الثوار متهدجه فى
كنائس غابات الفقرا الظاهر ح تظل شريده.. شعاب مكة الحفرة الجفرة بنيشنر
كل بنوك الأرض وكل شاهات وخانات وآيات الدنيا.. بديانه جديدة.. والأمية
نزلت سوق الباله تفاعل الحرية وتستبدل ثقافتها الحتمية بسجادة بلاستيك
ويقيديو حديده.. الحزب الثورى صبح له حق يخش الدورى ويقى عادى.. إنه
يمتع نفسه بحفله ومجلة ومكيده.. طهران استبدلت الغنوه الشعبيه بعديده..
موسكو صبحت مانشيت الصفحة الثالثه فى أى جريدة.. ومصر - سعيدة..
بتدور فى الصناديق المرمية ف حوش البورصة الخلفى عن فرصه - محاوله -
فى مقاوله جديدة..

المح بتروجراد أو بطرسبرج وأيها بترو بتشحت فى محطات المترو.. أو وحديها
ف صحراء الشتا والثلج الأبيض.. قاعده مسهمه فى الكوخ أبو رجلين
الكتكوت الأبيض.. مهزومه عجوزة بتفلى الشعر الأبيض دايله بين أسواق
المدن المزحمة فى العالم شبه التالت وما بين الجوع والخوف بتبخلق فى الليل

الأبيض.. قدام البيت الخشب المهذوم السقف المهدود الحيل المعدوم الحيله
وواقف على شط البحر الأبيض.. مرعوش بينوح فى وش الريح الكالح
لابيض.. بيصلى لقمر فلوريدا الجارح لابیض.. يلسع شفتى ولسانى الشعر
المالح لابیض واشوف فى دغميشة الصبح حوارى شبرا الشعبيه بتلهد ورا طبق
القول والعيش الصابح.. عمرى الجارح بيشقق فى لسانى.. سحرنى القول
القارح والا الشيبه سخطت أحزانى.. بدلت القول على طرف شفايفى.. والخوف
نسانى! .. يااه ..

الأيام سكاكين بتحزف لحم الجرح.. بتجز اسنانها على الهم المكتوم الصوت،
قرش الملح، وانت يا صاحبى يا غريب وخواجه.. يا للى مافيش ليك ولا لينا
عندك أيها حاجه.. يا للى ما كنتش أى.. ولا كان فيه زيك فى زمانك زى..
وكانت للامحك فى التصاوير ضى.. لكلامك طعم وفرح وكنت بتدعك عينا
نفتح ونشوف.. تقوى دراعاتنا نعمل من حطب القطن سيوف.. نبني من طمى
الترع البلهارسا سواقى وفساقى وفبارك.. نتعارك على أحلام السن الأخضر
نكتب فى دفاتر من ورق البفرة أحلام العالم فى شكل حروف.. نحلم بجزاة
المعروف.. بكتاب الديب اللى غلبه بالغنوة.. خروف.. وكبرنا معاك واحنا
بنزكّ وحين نسمع صورتك صوتك نجري ونطير - عصافير للحلم تقاوح ربح
الخماسين والخوف.. تقطع دابر كل دفاتر كسر خواطر عمال التراحيل..
وتدفى برودة سجن الحجز اللى اتعود يغدرنى!

أعذرنى... وزى ملوك الأساطير الأولى.. دبّرنى.. قلقى على بلدى طول
عمره بيكبرنى.. قلقى عليك بيصغرنى... إحنا اتغيرنا والا أنت قصدت
تغيرنى.. والادمانا اتصفت فاتعكرنا.. النيل اتبدل حاله وأصبح كل ما
يروينا - يكدرنا.. الجنة اتفتحت ع البهلى اتبعترنا.. إنسأقت غصباً للحلم
زمرنا.. طبّلنا رقصنا زمرنا.. هتفنا زعقنا سكرنا.. عسكركم والا
عسكرنا... حكم الخوف والكذب فقس بيض الحية فى معسكرنا.. أصغر
حارس فى طابور الفرحة كسرنا.. ورضينا وعمرنا ما اذمرنا.. بدلنا
الكاكى بالجراقتات.. والجلابية بعفريتة بلاستيك والعمه بكاسكيتة والذمة
صبحت على ندهة تليفون.. يرحم أسلافك يا (جيثارا) يا مجنون.. الثورى
أصبح بالتعيين.. ويفضل لو مهزوم مأزوم... يعدل حسبّه ونسبّه على قد
ما يسمح أدبه وشيبة شنبه ف حفظ وترتيل الكلمات.. التعلب سهانا وفات

.. إستكفينا من الجنة بفسحة ف قارنا بدكنا الحلم برحلة للقمر.. بيعنا الشعر
بتمنه - بلاش ... وحجزنا لأحزابنا ف عُرف الإنعاش

بدكنا العلم ببيانات التأييد والاستنكار والعلم .. ومواويل الحب بمنشورات
المخط العام الملزم للعقل العام المتحرك قدماً للبحر العام من أجل الحلم العام
اللى زرعناه بالترغيب والترهيب فى قلب الطفل العام اللى ح يكبر بالترتيب
والتدريب فيبقى الشاب العام المتدرّب فى الحقل العام المتجرّب فى السجن
العام المفتوح طول العام .. من أجل الحق اللى رسمه أمين الرأى العام ...
الملهى فى إحتفالات الرقص العام ..

سبعين عام ... لا حول الله يا (أبو عامر ..) ..

وانا كان قلبى ضعيف قدام الشعر الأبيض ... ما فهمتش سر حضورك كان إيه
معناه .. أجيال بتسلمنى يا ولداه برضايا لعيال الراجل لابيض.. عمك
(صابر) مصلوب بإرادته على شط البحر الأبيض (جاد برق) مضروب بمزاجه
بكل خناجر أكل العيش الأبيض (عريان) مرعوب من نظرة عين اولادة
بيتحدى جيوش البيت الأبيض... وانت شعرك ماسخ كالح أبيض...بحرك مالح
هايجه على شطوطه منافع ومصالح... كل العالم قابل يتصالح ... وخصوصا
على دم الفقرا اللى اتهجروا يتامى على شط الأزرق لابيض... الى انت
لوحدك واقف، له على الشط التانى متسلح بأمانى واغانى قديمه ومعانى..
متلفع بريات فى لون أحزاني... الحرة الحارة .. الطالعة من جمر الآ ااه
يانى... الشارخة ف وجدانى .. بتسألنى وتستجوبنى وتستنطقنى تشل
لسانى ..

ليه الريح اللى فردت أشرعتى راجعة ومن جدرى قالعانى ؟ ليه الليل اللى
كان ستري وغطايا بيحط عليه ويتسلل فى تلايبب الحانى ..؟ ليه جمر
الشعر بيطفى وخمره بينشف على طرف لسانى ..؟

ليه ؟ .. مع إن الحرية والعدل وحق الفرحة.. كانوا ومازالوا الحلم اللى
مصصح فيه النيل والخيل.. وأغانى الحب، هدير الموج فى البحر الإنسانى..
وف قلبى اللى لسه بخيره بيشهق يتنفس عطر جروحك وجروحي وما بيهرشى
من ذنبه لذنبك ويحلم يشعل تانى شمعة روحة من شمس الوهج الربانى ف
قلبك...

ليه .؟ مع ذلك فى بحور الظلمات بتقذف وحدك... وحدانى مازلت.... والا
حتقبل تخضع لشروط الحارة ياترى معاك أفكار والاحجارة؟... وح تفتحها
على البهلى تجارة.. والأح تقدر تنفذ بيها ويجلدك من حصى الكلمات والجمل
المختاره؟! خدنى معاك.. ما تسبنيش اتكفن بالألوان فى متاهات
الأعدار... المكآره..

أنا خايف .. وحدى.. (ميت سلسيل) دخلت كردون العصر.. قلبت ع الوش
التانى بقت ولا (شبرا ف مصر)-مدينة! فرحتها بيكره صبحت طبله وزمارة
وزينة.. وزغروطة مطوطة حزينه... خدنى معاك.. يمكن أقدر وياك..
نستجوب كل الأموات.. عن ضحكات الأطفال وزهور عباد الشمس وشجر التمر
الحنه. مسيرة ماو. وعيون إلزا. والمتنبى ونجمات الميادين الحمراء فى ليل الشتا
والخمرة.. شهداء أول مايو. سولاريس. كورنيس المزرعة سجن الخارجة.
اضرابات عمال الترسانة البحرية. شابلن. قهوة رمانه. قميص هوشى منه.
كتاب النيل. فيروز. عذابات غربة بيرم. باب توما تمثال بوشكين. حواديت
أطفال أرابات. شط اسطمبول فى قسايد حكمت. حارة ابوجبة. تل الزعتر.
المؤتمر الأول. تلج الصدفة على ظهر البير. غبد الناصر وكريت. حنامينا.
دفتر برلين. الخال ثانيا. طاغور الهندي وابن إياس. أشعار لوركا. بوتومكين.
ابن عروس. مقتل شهدى عطيه فى أغانى فؤاد حداد ورسوم شلبيه. النار
اللى كلتنى يوم كلت البنت القبطيه مابين لبنان البترون والسبتية..

نسألهم عن تفسير.. تبرير.. ترضية.. عن كلمة سر السوق البشرى فى عصر
التسوية.. يمكن يهدا ويرتاح فى قلبى أرواح الشهداء المجهولين الإسم المعروفين
فى قوايم إحتفالات التكريم الوهمى العام.. المنسيين فى هوامش اجتماعات
ذكرى مرور الأعوام ع الهم العام.. إرحمنى من الظن العام.. ومن الشك
العام...

يا راحل وحدك وفايتنى للألم الأكبر م الألم العام.. لأنه آهاته بتحرقنى
لوحدى... ياراحل وحدك وفايتنى لوحدى.. قلقان خايف مرعوب للآخر..
باتقلب وحدى على جمر العشق الفاتر.. اتقلب على نار وشماتة شعر اليأس
الفاجر والحقد الغل العام... إرحمنى من الحزن العام..

وباتاخذنى معاك لمحيط بحر الظلمات العام.. مأسور فى شبك الأعوام الحتميه
عوام.. متمكن ملسن متأكد وحويط... يا ترجع لى قلبى بسيط... روحى
بسيطه وحلمى صغير.. وبسيط..ويمكن حتى حلم عبيط... كان ضاع منى
فى الزيتة الزحمة وسباق سنوات السجن العام..

ومازلت باحن له للآن.. وبادور فيه على ضلّة شجرة بسيطة.. فى أرض بعيدة
بسيطة مش باينه على أى خريطة تحتها أبدر عواجيز الأحلام وارويها بدموع
أحزاني .. فى سالف ليّام ..

يمكن يتخضّر من تانى ... حلمى الانسانى .. اللى عمره ما حينسانى ولا
أسلاه..

واللى بيهرب منها معايا .. وباهر ب وياه .. من أرابيز دهاليز الكذب العام!



سهير عبد الباقي

جزيرة بدران/ ٩١

الدفتى التالى - ٣ : رباعيات ابن عبد الباقي

الأراجوزات العصرية

شبه شعبيه

شبه رسميه

عن الفلوس
الى ف جيبى
داير طاحونة ورحاية
ولامرّة كسبت
يا ناصيبى... يا حبيبتى
لوراضية.. كفاية
تقولى مرسيه يا حبيبتى..
قومى إشوى قلبى
لعشايا
بس استرى ف عرضك
عيبتى!



أنا اسطى نجار
فصلنى..
بايدين طوال
من غير قدمين..
جنتى بالفن
هبلنى

كلح وفلاح
حزنى..
منسب لجدودي
قلبي اتملا فى العشق
جراح..
والحظ
ضيق لى حدودى
ضحكت
ع التركى السفاح
قتل لى من شنبه
قيودى..
رميت حمولى
على الفتاح..
حبيبتى

لهفت مجهودى!.



أنا اللى زاد بيه
هوايا..

لكل شخص
قرين أراجوز
فرحان حزين
مولود وياه..
عاقل؟ يجوز
ويجوز نرفوز
يعدل له
أو يقلب له قفاه
ساعات عيل
ولا فرقع لوز
ينسى الحقيقة
وهيه معاه..
وساعات عجوز
لو يضرب بوز
ولا وزير
وأكلنا عشاها!.



أراجوز فقير

أنا شلت أحزان
العاشقين..

وغلبته في الحب
فصلني..

وفاتني ألق

ف جهل وطنين..

وفاق سبق

قال حصّني..

وعارف اني..

ماليش.. رجلين!



أنا مش غراب

أنا ابو القردان..

ممنوع قانوناً

تصطادني..

طرطور وصوت

ملكوت فنان..

بس الفلّس متقصّدني

راسي براس

أجدع سلطان

ملوك وزعما

بتحسدني..

لذا ف جميع

كافة أوطان..

زنزان سجونها..

اتعودّني!



أنا لما أختار

ما اختارشي..

ويوم ما أختار

حيرتي بتطول..

لا انا الفاجومي

الجحمرشي..

ولا كنت عمري

زعيم مسئول..

ليه لما باسمع

ما افهمشي..

وافهم ساعات..

ما اقدرش أقول..

يا هلترى

العيش ماخمرشي

والا خمر في نافوخي

القول!



أنا ناقد عملوني

مؤلف..

كنت حمار

والفن شطارة

وانا مخي مرتّب ومكّف

أمدح أو أدبح بعبارة

أنا أسطى

ف قالب متأيف

شيّلني

أشيك بجدارة..

ماتلومشي

دا عالم متخلف

وصحافة

مكسبها خسارة!



أنا النهاردة قرّيت

جريدة..

صباحي يمكن..

يجوز مسائي

○ أنا أصلاً أسطى نجار

أراجوز

خشب الجوز والورد

تسكرنى روايح الأشجار

أخذ الدنيا

ف حضنى بجد

واطلع وانزل بالمنشار

وبمسمار عمّرت الأرض

واتجنّ

من بصبوص نار

وخصوصاً

فى شهر الجرد!

○ أنا بياع الفرحة عمومي

نكتتى وصفة

لوجع الراس..

عشت هموم الخلق

همومى

ماقدرش اهرب منها

احتاس..

علشانهم..

أنا بعث هدومى

ولجرجا أمشى

وبلقاس..

وبلانا ح تعوم

على عومى..

أول مافوق

م الوسواس!

○ يا حبيبى يا عود قرنفل

وعيون برسيم نجيل

ليل الشّعر المفلفل

ع العاشقين طويل

فى ساعات مخك يقفل..

فى الحب يصير بخيل..

نفسى.. ربك يستهل..

واصحصح بيك قتيل!



○ أنا مخرج

عبقرى متواضع

خلجاتى بكل الألوان..

على راسى

طرطورى الرائع

حسيتها مايصة،

كما عصيدة..

طابخاها تلميذه

فى ابتدائى...

وقالوا لى مودة

أفكار جديدة..

بتقول دوائى..

فى أصل دائى

أنا رحت أشكى

لمدام فريدة..

طلعت قصيدتى

مرض وبائى!

○ يا حبيبتى ياهلفوتة

أنا زيك هلفوت

طول عمرنا حدوتة

فى لسان الكتكوت..

لقمتنا الفرفوتة

.. يادوب بالسحتوت

على قدنا مزبوتة..

لو زادت.. ح نموت!



موهبه

من صنع الرحمن..

واقف أنا

في الأمر الواقع..

وانا سابق عصري

بزمان..

وباتكتك واهجم وادافع..

بس يا حشرة..

بنص لسان..



○ يا حبيبي يا عكروت

يا شاريني بفلوسك..

من قرصة برغوت

يتوسوس وسووسك..

يا غريبة بسكوت

أنا مرعوبة أبوسك..!

أخذك حزن تموت..

قطر شبابي.. يدوسك..!



○ شاعر

ربطوا دماغى بخيط..

بيشدوه لو حبوا اتعتر

قطعوه غدر

رمونى فى البيت

على مجد الماضى

باتحسر..

فين أيام الفول بالزيت

كان شعري

سمنه على سكر

قلت ياريتنى

قالوا ياريت..

صبوا النفط..

أنا فقت.. وح اسكر..!



○ دلوقتى.. أنا

مهدود الحيل

ياما صحفكم

حكيت عنى..

كنت زمان عنتر

ع الخيل..

مجد الحرب زمانى

الفنى

دال وقتى متوهنى

الليل..

طلع الصبح

هربتم منى..

فى اليسرى

سقيتونى الويل..

فى العسرى..

خبيتم ظنى..



○ مخرج

خبير ومدير مسرح

فاهم مدرب وفلاتى..

كان روميو خايب

ومزبلح

ثورى وشعبى

وحكاواتى..

يرطن حسب

ما الريح تشطح

ينطق صعيدى

خواجاتى..

وكل ما يقبض ينطح..

من كتر رعبه

من الآتى!



○ أنا فنان عامل

أراجوز

مع انى الأراجوز

الأصلى.. أقدر اغنى

كل ما اعوز..

الخوف عمره مافك

مفاصلى..

قلت اتوظف عالمة

يجوز..

الحظ يروق

ويبصن بصر لى!



○ أديب وخوجه

على قد حالى

دارس مدارس..

فن وقلوس..

كان عشمى بكره

تُفرج يا خالى..

حصّة فى حصّة

تهدا النفوس..

أتارى سوق الحقيقة

غالى..

بالكذب يشغى

جديان تيوس..

نسّونى كل اللى كان

فى بالى..

ويدمى نسخوا

آخر الدروس!



○ فن العبط

شادد حيله..

كفر سؤالى من ردى..

يا حاكمنى

ولا بارم ديله..

أنادىلى مبروم

على قدى

لخفنى فنّى ف تبادليله

حكم بانى الزم حدى

أسمع لأشعار دلاديله

أفزع

واصقّف على خدى!



○ سياسى أنا علمنى

الحزب

إنى اكون حزب بشعرى

ماليش مجله

شله وعب..

ولا فى جهاز

يرفع سعرى

عشان كده..

عاشق وباحب..

ونكدى

غضببان طول عمرى

اشب بعصائتى وألب

لذا.. محيرهم أمرى!



○ صديق

صنعتُه بشكل فني

وعطيته لقمه

كان نفسي فيها

وهبته روي

صار حته مني..

ورسمنا دنيا

حلمنا بيها..

زادت همومي

إزور عنى..

شكيت مشاكي

فزاد عليها..

ياصنع إيدي

خيبت ظني..

قال لي

شكاية الضعيف

كريهة!

○

○ أنا الأراجوز

○ القابض

ع الجمر

مش قابض مصاريف

ان كنت مر..

مانيش حامض

ولا باعوم ع الموج

ياخفيف..

مانيش مزبلح ولاحايض

جدوري مادّه

في طين الريف

لذا عمر خيرى

زايد- فايض

حتى وانا..

مش لاقى رغييف!

○

○ ماتفتح ياابنى فتح..

شوف مين بيكملك

مهما تعمل مدرح

أنا برضه معلّمك..

التوب عليك مررح

والكذب مأزمك

لو كان شووك

ح يجرح..

نقدر ونقلّمك!

○

○ عالم تسمع منه تتوه

وتصدقّه

على ايها حاجة..

طيبّ ليه أصحابه

فاتوه..

نكروا مواهبه

بكل فجاجة..

في سوق الأكاذيب

أخفوه..

مع إن المرحلة محتاجة..

قال لي خلاص..

الوهم باعوه..

في عبوه محلى..

ياخواجة!!

○

○ عاشق باروكته بيضا

مرافق بنت هايفة

لذا أفكاره سودا

ومرازي في المناكفه

لو قلت الحاله عيضة
والبقرة حاشفة ناشفة..
يعمل له قُصه مودة
ويشتم في البلاشفة!!



○ أستاذ سليل

الفلاسفه

وقعر مجلس مصطب..
ساعات يحب البلاشفة..
وساعات

وجودى مقطب

تبرد.. يشعل مناكفة.
تولع.. يماين يرطب..
ويشاء رب المصادفة..
الطاره معاه يعطب!.



○ عجوز وراه التاريخ

منذ العصور الأوائل

فاهم فنون الطبيخ

من كل جامد وسایل..

م الشهد يعمل فسيخ

في الدوغرى..

معوج ومايل

يصغر ويكبر يشيخ

ويموت يخلف فسايل!.



○ صاحبي.. معلم

وبكيفه..

ماشى

على كيف الناس

كان نفسه ينور ريفه..

ويشعل

ليه حماس..

الموج كسر مقاديفه..

انسدت نفسه

إحتاس..

وديونه ككت مصاريفه..

إيمانه

قلب وسواس!.



○ كان لى معلم..

والعلم نور

بفته نور لنا البداية..

نزل بهمة

والأرض بور..

فهمنا إنه

ابتدا الحكاية..

أتاريها طينة

من كذب زور..

بالمح..

مضروبة للنهاية..

ومصر يحلب

وان قلت طور..

يصفغنى كفه..

حجر رحايه!.



○ فنان مفلس

مع إني

أغنى ما فى الكون

جعان ومرفود ولكنى

شبعان ميت لون

الدنيا لما تجنّتي

أعمل مجنون..

واقترح بسيف مسنون

فنى

لامخاخ الدون!.



○ أنا فنان أراجوز.

فلاح مش عرباوي..

عايق.. مش عنطوز.

رايق.. مش سماوى.

طفل.. جرى وعجوز.

بازرع غيطى حكاوى..

مش نفظ

ياعلى لوز..

نبض الحب غناوى!.



○ يا عبله..

فين راح عنترك

يالبنى..

أخرسّ ليه قيسك

الخيمه صار لها زمبلك!

ولبستى..

من بدع بارييسك!

بادعى.. ان ربنا يسترك.

وتلاقى صنعة لعرييسك!.

إذ بكره يخلص دفترك..

وارامكو!!

تعلمن تقلييسك



○ بختك

يا ابو بختيت جنّتى

بأحسب وأقلب

باطلع خايب

الى عطالك واخذ منى

زاد فى منابك

وبقيت نايب

قرشى قرّيش

ضبيّع فنّي..

قرشك ريّش

ترميه جايب..

حظك نصفك

تكبر عنى!.

لكن رغم حضورك

غايب..!!



○ أراجوز شاعر

بيته قزاز

طب ليه مالى حجره

حجاره؟!.

عيشته متاهة

ف بيت ألغاز.

قضّاها..

مقالب وشطارة.

قلت له ريحة كمك جاز

مكسب كدبك

كلّه خسارة..

قال أنا.. عنّتيل الإنجاز..

سنّه كمان

والهف لي وزارة!!



○ أنا رايق آخر روقان

والعهدة على الراوى

بتاعى..

ماليش في أمور التوهان
أنا اشيل العالم
بصباعي..

سنيت ع القهر الأسنان
خبيت أوجاعي
ف أضلاعي

وح اسوقها على الفقر
جان.

لحد ما اعدّل
أوضاعي!.



○ مسمار بطني

رغيف الفول

بيئبت خطوتي

ع الأرض..

بيعدّي بي

من المجهول!.

حاسس إني اتنين

على بعض..

واحد منهم عرض بطول

والثاني

طوله بالعرض!

بيحرّضني

أحارب الغول

ويقلّ أما يدوق العض!.



○ زعيم

وراكبنا بلاشي

لأنه من سلسال تركي..

سألت عنه البكباشي..

اللي ورثنا

على السركي..

قال لي السياسة

ماجايباشي..

أصل انتهى

اللعب الحركي..

دلوقتي لعبة

ماتحلاشي

غير وانت راكب

ياكاوركي



○ الهدمه

خبّت وش العذارى

حسره عليهم

يارب خلّي

بين الدقون والديون

حيارى

ياميت خسارة

ع اللي حصل لي

لوعندي شقة

شقين في حارة

مش كنا طلنا

ساعة تجلي!؟

نقضّي سهرة

على استمارة

نبات سكارى ونتوب

نصلي!.



○ مرازي وأهيل

ماقبضتتش.

علشان مانيش

حريف فوري.

لسانى قالت

مارحمتش..

كل اللي خدك

يامغاورى..

عملت كوميدى

ماضحكتش..

حزنت..

مانفعتش ثورى.

وعشان نكشت

وما كتمتش

شطبونى

من كشف الدورى!



○ ديك الجن ركبته

براق.... طاربي

قد ماسمخ الحال.

ربيته بشعر العشاق.

عرفنى على راس المال

علمنى.. الاسواق أخلاق

كهانها أصحاب لاموال.

تتعدل حسب الأرزاق

فتبدل

وزن الموال!



○ مغنى..

اشمعنى واياه يعنى..

حين يغلط بيزفلط روحه

إخترته زرعته

فقلعنى..

وطابت له

فساوم بجروحه..

شريته خسارة

قام باعنى.

يوم فرحى

نقطنى بنوحه..

حفظت مقامه

فضييعنى..

وظلعنى سلم لطموحه!!



○ أنا أراجوز النوز

العربى

قولى رجال

ومش نسوان..

الدنيا عارفانى بأدبى

من عصر الشعرا..

الخرفان..

انا سيبت السيف

لأخوى شلبي

وسكنت

جزيرة البريطان

النفط شرم

برم شنبى..

وظفنى ف سلك

الفرسان!



○ بورمجبى..

طول النخلة وهايف!

موسم ورا موسم

ماطرحش.

بيبرق عينه ومش شايف

من كتر مايرطع

بقى جحش..

للظلم قالوا-

ملعون أبوك.

وبسرعه غنّوا

متأسفين!!

والقمح لما يخاف

الهالوك..

يعجن رغيفه

الحلال.. بطين!!



○ أبوك

ماداقش لحمه

من يوم ما كان صغار

فرح بالدنيا زحمه..

وحبّ الناس

كُتار!

كان قلبه رقيق ورحمة..

وذنوبه كانت كبار

ياما قال:

ع الضلمه فحمه..

وعلى النهار.. نهار!

ياصامولة

مسامير الجبهه

عارف مين

راح يقبض فورى!!

أول مايخلع أبوابها

ومين ح يبيعتها

شكك يامغاورى

ومين على حبله

ح يلعبها..

ومين ح يهفّ

الكأس والدورى..

ويسيبها..

كلابها على ديابها!



○ أراجوز بواقى

عصر الملوك..

عصر الألاجة المحفلطين.

ومازلت ملّزم

حُسن السلوك

طباع جدودى

المحبطين..

نص دماغه

لسان وشفافيف..

شفته فى الجلسه

مانطقش

أتاريه كان متزرجن

خايف..

علشان من مدّه

ماقبضش



○ نص حقيقتى معايا

نص خيالى معاك..

لذا خايف لهوايا

يخالفتنى فى هواك

ما التكيش ورايا

حين تعوزينى وراك..

ويضيع فيكى غنايا

ولا اقدرشى انساك!



○ متمرّس

بالحلف الثورى

قزعه وطايل
ومكير وخبير
في البص بصر بصة
عريان الإيه!
لكن خايل..
إستاذ ممتاز
هبش ولسن لصة
نو خبره
بيسوى هوايل..
علشان يكحلها
يقول خص خصه
يعميتها..
ويقول أنا هايل!
○ رغم جنونى
أنا مش مجنون
مع إنى فى العادة
لهلى..
خمسه سياسة
على ستة فنون
ولا عنديش

عملت طناش.
ورجعت لما بقى المذهب
لبانة
فى البق البكاش
قالوا لى
مش مسموح يركب
اللى بجهله مالايمهاش!
○ طرطورى الميت لون..
الحرزونى الطاغى..
قد بلاوى الكون
الحاطه على دماغى..
حالف لى المجنون
إنه ح يجيب داغى..
قلت العمر يهون..
قام رقّع لى صداغى!
○ رسمال التاج
طرطور وعصا..
أراجوز مهزوز

○ ياما نفسى ف
أراجوز
ماحصلش فى السابق..
مش من نوع نرفوز
لأ.. متمدّن رايق
علشان لما أعوز
أساهركم وانا فايق
واضربكم مهموز
يجمعكم
فى دقايق!
○ حمار
ركوبه..
من حقى اركب
ياسياسه ضاع
العمر بلاش..
الكل باع-
وكله مكسب-
وانا خسرت

في البنك الأهلي.

على إيه ح ازعل

لو هدوا الكون

أو ولعت حرب

ما بين أهلى..

ماكفايه ازعل..

ساعة لو جون

في زمالك يدخل

أو أهلى!



○ عبيط يعيط على

بكره!

مع إنه

ماسترش امبارح.

أيامه مفتوله ف بكره

منقوعه بين مر ومالح..

ياماشى على جمر

الفكره..

بتغنى للطير السارح

إعشق

...لو الناس راح تكره..

والعصفرة

تبقى جوارح!



○ أكمنى مثقف.. فنان

..ع الريق لازم

أقرا جريدة..

نشرة مجلة

أو جرنان

عشمان ألقى

حكاية سعيدة..

تغسل عن قلبى

الأحزان..

وتبشرنى

بحاجه جديدة.

أتاريها.. دنيا مورستان!

وانا محكوم فيها

بتأبيدة..



رئيس ادارة كلمنجى..

من طرح ايام الغمة

في السوق

طلع حنت حلتجى..

في الزاويه

متواضع.. ذمه

يكسب هوا

شنجى برنجى..

يرمى الخسارة

على القمه..

ولد مهذب ولومانجى..

مخبى مدفع فى العمه!



○ يا حبيبي ياشارينى..

ولا فنى ف سلوفان

يامجنن مجانينى

مناخيرك شكمان..

تعزف ولا (بجانينى)

ترقص ولا (شريهان)!!

قبضنى دفينى..

عايز اتغطى..

وانام!!



○ شاعر بعيد النظر

لكن غشيم القلب

حذرنا يوم الخطر

قوانا يوم الصعب

لكنه وقع انكسر

على بوزه طب وحب..

حين سحره

ضى القمر..

تقولشي

عضة كلب!



○ والد وخلف

خلف خلفه..

وخلفه

ولف على الخلاف.

يחס مر اللظى

ف خشافه

ولما يطلب رضاه

يخاف!

ليه ما فتحشى قلبه

أما شافه؟

كان مد رجله

قد الحاف..

وقنع بحبه

ساعة اكتشافه..

ورضى برغيفه

لو حتى حاف!



○ فصيح لسان

وسط الطرشان.

همومه..

ع القلب زكايب.

فنان. فى دكان..

صاحبه جبان!

فاجومى..

ما يحفظ واجب

يسوقه فى السوق

كالرھوان..

يعمل على حسه عجائب

ويروحه خيبان

ندمان..

يربط صامول

بطنه السايب!



○ قائد..

نص زعيم..

بلسان.. يطلع طوله..

يفتى

كإنه حكيم.

ونصدق مايقوله...

طبع الندل لئيم..

بيزوق مفعوله..

ياخبية المظالم..

حين- خانهم..

هتفوا له!



○ حبيبي

بلا رحمة فصلنى-

وكنا.. على درجة حبيين

عيشى انقطع

ما وصلني..

وشبيري كان وياه.

مترين..

يارب يفطس وانا أصلى

وأدفنه فى رموش العين

أو أموت أنا

ويحصلني..

وقبر أبرك من قبرين!



○ عمده..

مرتاح مرحرح.

عمره.. مايقولش لأه!

يفتى يهندز يصحح..

فى هايفة ومستحقة.

له كرسى..

ف كل مطرح

وف كل لجنه - لازقه..

لكن فى الجد يرمح -

ويزوغ

بكل رقة!



○ حقلط زفلط عجينه

خبره ف رقص الحبال

على طول عقله يزينه..

ولو زفوه.. عيال..

من خوف

يخلص خزينه

بقى يخاف م الخيال..

وصبح شماله

يمينه..

وكان يمينه شمال!



○ صاحب موقف

سياسى

أبيض - وساعات هباب

ويقول كلام حماسى.

لما يزوره شباب

ربى كالموا.. فى راسى

قنعنى نكون

صحاب!

أنا جعت

لقيته ناسى..

عشان غداه.. كباب..



○ أنا عمى لاسطى

فصلنى..

لكن ماقالش

السكه منين!

قال- لو مكسح

حصلنى..

وسابنى أحجل

بعكازين..

أمانه لو ح توصلنى

لقبرى..

ياصاحبى يا حسين..

اكتب عليه اللى

كسرنى..

إنى ما كان لياش

لسانين!



○ يا أهل المروءه

ح ادور عليكم

ح ادعيس واعسوس

فى سلقط فى ملقط..

ولو اننى مرعوب

لو التقيكم

أتوه لما اشوفكم

وانجنّ أَلْخِبط..

واشارك ندالة..

سفالہ تعاديكم

اسوق الهباله عليكم

واعبّط

أشوفكم تضيعوا

ولا افتديكم..

حسب سلو

هذا الزمان المجليط



○يامصر..

انا نفسى اشكى لك..

كافة ولاد يوم خلقتى..

دول اللى عكروا

ماء نيلك..

ودول فاتوكى اتخلقتى..

ودول نسوا

يعدلوا ميلك..!

ودول باعوكى

اتسلّفتى..

وانا اللى حافظ

مواويلك..

كل اللى حيلتى..

اشتم

وافتى..!



دفاتر العامية المصرية

الدفتر التالى - ٥: مواجع مصر على هوامش

دفتر جبرتى العصر

مواجع مصر

على هوامش دفتر

جبرتي العصر ..

الزمن خالف ظنون العاشقين
والحساب ماظبطش يافالح معاك
اليسار ريع على حجر اليمين
وابتدا يحلم بسكرة من دماك



○ الشعر قليل والبق كبير ووسيع

الوطن المسكين الموعود بالخماسين في كل ربيع
زوران بقصايد ياما كثير.. وبمشاريع
بيعوّض خيبة أمله ف زجله-
بالرقص ف مسافات الشرا والبيع!



○ قمرك مبلى بفقر الدم وممقوت

والشاعر قدّه كدهه.. هلفوت
داخل في هيستريا الأساطير العريانه على جناح كتكوت..
أحلامه كلتها البكتريا خوانه..
والشعر يادوبك وسع الخطوه للموت..



○ اطفالك نسيوا شكل الشجر التوت

حورس في المنفى بيوفق بين خطوة أمه الخايفه
وخطية ابوه المتكفن في تابوت..
فانجدنا من ذل الوقفه على باب الظالم يا أوزير

نترجى العفو من التعاتير..

وامنحنا القدرة نتهجى شروط الملكوت.. ونموت..



○ جندناهم للحرية جماعة

وحدناهم على حلم الإشتراكية فى ألف مجاعه ومجاعه..

ع الأمل الزايف فى قيام الساعة سمناهم..

لعساكر اليأس الخايف سلماهم..

فى السجن لأحلام الغير سقناهم

وف عز ميدان التحرير توهمناهم فى متاهات الفصحى القومية..

وسمناهم بالفوازير.. الوطنية!



○ راشيل متفيزه للموسكى سياحه

بتشرب بورى التفاحه والشاى الأخضر بين القصرين

وتخش الكورس أحيانا ورا عم إمام

وان غضبت ضربت بالشكوت أولاد الست الفلاحه

خلفه سيدنا الشيخ العاصي وولى الله المقدام

حلاب البقرة النطاحه..

واما بتخلص منها الفيزه بتنام

على حجر نواصي الأمن العام..



○ البطيخ النمى اتلخبط بين الشتا والصيف

يام سمير- أحزان خضرة مش تخاريف

لو كان خير فى سلامه مين قال إن سلامه ف خير

الارض اختلفت ويا الجغرافيا على تعريف الضيف

ولنفس الأسباب اختلفوا الكتاب على نص رغيف من باب التغيير!



أمنت بالناس طعنوني الحناش في حشاي
أصبحت أخاف المسا رعب الهزيع الجاي
قدّرني ياشعر على جرحي- ابويا النيل
غضبان عليه وغفر للخاطئين.. إلأى!



○ قلبك إنت اللي قسمته لنصين

نص رميته بإرادتك لكلاب السكك السعراة ونهشوك..
والتاني زقت به أيتام الحرب الخسرانه وكرهوك..
نسيت في زحمة خلافات الأمميه والقوميه والدين
أمك وخالاتك.. والذمه اللي طلعت في البخت لابوك..



ياللى انتى عطشك رواء ريحان أباريقى
الطلق مرّد وكان ملحك حلا ريقى
إيه غيرك من جهاتك لاربعة عنى
صبيحتى طبعك مطاوعك فى نشف ريقى



○ قطر الدلتا موّنون م الحر

ماهوش طایل عقب الباب..

وبقرة بركه نشفت بركتها من القرّ

واخوك بعد جنون الثلج ف ارض الأعراب

بيقول ياشر اشتر

بيداوى جراحه بجنون الرمل ف سراديب الأعراب!



○ لو كان الراتب ح يكفى..

ماكانش أبوك اتوفى متكفّى متكفّن بهموم القوت

طول عمره ماداقش السردين المستورد
ولاجابوا سيرته في (قضايا فكرية)
ولا مره افكروه بجوايز الدوله الاشتراكية
ولاداق ريالات النفط الثورية لاحول الله..
مع انه مواظب من صغرك.. ع السجن وع الجامع والمنفى
وبيتوضي لصلاة الفجر ليلاتي.. ويصوم م العام للعام
علشان يفطر على بصله من غيط الحلم الآتي!!



○ اسم النبي حارسك طول عمرك كنت أمير لكن نكدي
من هذا النوع اللي بتطلع له على أهون إنه الزراير.
لكن ريح نفسك تصبح على خير.. اتمطى واتغطى ونام..
انحلت عقد الأيام..

ومن الصعب ان الشعب ح يدخل في مدارسك..
بعد متأهات العصر ماغدرت بفوارسك..
وبنفسك أعلنت على العالم- كفرك بالأحلام!!



○ فينك يارفيق العمر الطيب يا بعيد وقريب.. يابكاش..
لسه الشمس الدافيه مانسيتناش

ويوماتي بتبعتر روحها ف نفس الأجران ماتلاقيناش..



○ الحافي راح يفضل حافي رغم الكرافتات والجزمه
وتحليلات الأزمه اللي بتقبل ميت تفسير
للسبب المعروف الخافي..

لكن وبرغم زفارة خلجاتك لك ع النسوان سلطان
على راسك ريشه وفاقى
وسكرتيرتك ذات خبره مع الأحزاب وف انواع المونيكير
وف أساليب التحضير
وانت ف عبك ميت تبرير

ولك تأثير على بورصة تأميم الأحزاب من أجل التغيير

ولذلك فمؤكد ممكن تبقى وزير!



○ليه الواحد كل مايكبر في السن بيصغر.. ليه؟..

سألت الخبيرة العبرة التواريخ الأساطير

سألت العمم الهمم القمم - الأمم - الرمم اللي لبست طراطير

وسألت الفوازير حيرها سؤالي..

قمت سألت طفولتي .. ماجاوبتش عليه..

لكن قالت لي أفتش في خلجات إخواني!..



○كان فيه شاعر اسمه فؤاد حداد

كان يقدر بقصيدة يلين جبروت سجانة

كانت له قدره غريبه على فعل الخير وعلى نسيانه..

وماكانش بيعرف عنوانه غير بعض الشعرا.. وجميع أجهزة الأمن العام

ومازال البعض بيتسند على كتفه

والبعض يخاف يذكر اسمه على طرف لسانه..

والبعض بيدعي انه من صبيانه وبيتقنن لجل يلهي الناس عن ألعانه

بالكتابات الهجاصه المهياصة اللي بتفرح لاولاد..

مع ذلك... كان فيه شاعر اسمه فؤاد حداد!..



○الجميزه بتحرق في ذاكرة الشبان

البنات اللي بتعشق اختارت تحرق روحها ف لبنان

واختار العايق انه ينصب روحه على أمه واخته سجان

صفصاف الترع إصفر على الأحزان..

ياعصر الفشل الكلوي

الحزب الثوري ف زحمة أشغاله وكتر مشاكل رجالة اعماله-

ومن قلقه على رسماله - كسر لعبة اطفاله سليم والخشان..

واحتكم الأمر فسلمهم غضب عن النسيان..
بدال ما سلمهم طوعا للسجان!!



○ بريّه منك يامغاورى

الباشا كان فى الأول بيه واترقى
وانت اللي ضيعت ثمار العمل الثورى رزاله.. وحماس..
القربة المخرومة ماتسعفش السقا.. والعرق الواطى دساس..
ولذلك رحت السعوديه تجيب حقا م النفط العربى..
وزى بقية الناس جعمزت على الوبر النايلى وكلت البسباس
مضفت البيره مع القات..

شربت الميه بملح وعرقى البلح السرى ولحم النسناس..
ورجعت مغير شكك ع الموضه..

دقن ولكوك وخناجر فضة ونحاس على كل مقاس..

غرقتنا فى مشاكلك..

(كلاكيه / آخر مره..)

مصر المحروسه الحره..

مهما ح تسفى على سطوحها سموم الرمله المره
ح تفضل تكوى جروحها- على جمر الفقر عديم الوسواس!!



○ كنت زمان بتعافر وقتك عينى عينك..

بتواجه كل معايب دنياك متحامى ف دينك..

دلوقتى لما تنتظر فى مرايتك لجل تعد سنينك..

ما بتقدرش تفرق بين لحظة تعينك وسنين بتهينك!!



○ الحاج الصديق الصحصاح على سهوه بيساكنى..

-لامؤاخذه يا صاحبى يافنان

هو الواحد لسه ف عمره كام سبعين عام؟

علشان يستنى لحد الدنيا ماتصحى من تانى.. على طبل العدل المشروخ
وتدوخ على وصفه تشفى العقل المسوخ..



○ إضربها طبنجه يا عرفات..

الديمقراطيه كما التنظيمات أصناف وميزات زى المانجه..

شوف عندك جورباتشوف..

من يوم ماربى السكسوكه بقى قبل مايكتب يستتجى الأفرنجا

فيقبض بالريالات دولارات..

ويلمّع وحمة قورته بسفنجه من بحر الإمارات..

وبدل كافيار لاشتراكية- أصبح بيمزمز بالرنجه!



الكون ماهوش طابق من الأحزان

حتى تباشير الصباح.. مألحة

امتى المسا يلحقتى بالنسيان

أو فرحة حتى لو تكون مألحة..



○ العصافير اللى من الرمل ماهيش عصافير

لاح تفنن ولاح تطير حتى ولو يرجع عصر الأساطير

الكلمات الماسخه ما بترقدش ف قعر البير

الكذب بيبقى لها جناحات..

البيضة دايله ورا الفرخه.. والتعلب عدى ولافات

ماتخافش سلامتك م الليخة..

(القدس) ح تقلب (موناكو) ف آخر معركة التحرير

ورغم جميع المحاذير

السر اللى دفناه تحت الزير مع بعض جاب الحزب الأرض..

اتمسخت روح الفنان

وبقت اسراره دخان كركرة الجوزة ف زهر البستان

وزعيمنا زى زعيمكم زى زعيمهم مثبت فى الكادر
مربوط ع الدرجة.. وما فيش تغيير!



○ لا كنا صغار كنا بنطفى بنفسنا فوانيسنا
لجل نحضر فى الضلمه شياطين الجن تونسنا
تحكى لنا ونحكى لها الحواديت
نتقاسم وياها البصل المشوى واحلام العقاريت
دلوقتى فى الضلمه وفى النور بنشوفهم عواجيز فى الدهاليز
قاعدين فى الأرابيز خرس وبيبرقوا فى اللوح المسطور
مابقاش بينا وبينهم أى حديث..
عنسنا.. كبرنا.. عقلنا واتسرقت منا أحلام المساخيط!



○ فوتناكو بخير يابتوع الواحة..
الجمهورية الشعبيه ماعدتش كما هيه..
دى الست الفلاحه ما بقتش هفيه.. خلاص..
عرفت حفر الباطن م الاثنا عشرية.. والأوتوماتيك م البلاص..
زى انتو ما برضه عرفتوا فروق العمله بين بنك كرتير والصحرا الغربية
عرفت طعم القعده المرتاحه يا (عمدة).
داقت العيشة ف بوتيكات الغير... والصرف بدون فواتير..
لحد مانعمت ع الفول المعدة!



○ وفّر راسك.. تلقى خلاصك
دوس على أم نافوخ الدنيا بكعب مداسك..
لكن غنى.. غنى.. غنى .. غنى حتى لو مأزوم- غنى
أو وطنك مهزوم.. غنى
أو عصرك متدنّى... غنى.. غنى.. غنى..
ونس وحشة ناسك باللحن المهموم.. الطالع من حرقة إحساسك..

○ فى ثلاثه وعشرين يوليه ح نعمل حفلة فى جزيرة الشاى
 يخطب فيها العفريت وابو حنتيت والنساي..
 وح يحضرها كل الضباط الأحرار والأشرار
 من روز اليوسف لمباحث دمياط
 والقاضى بتاع غزه وبعض الصحفيين الخصيان.
 وبعض النسوان، وبقايا الأجهزة والشخصيات الفذة
 مع بعض المساكين الأقباط
 والشعرا العبطا وهبل الثوريين اللى اعتزلوا كل نشاط
 ح نخطب فى جلال الذكرى كإن امبارح بكره ونمنع أى عياط
 نحكى ف سيرة عبد الناصر ونجيب والبقرى وشهدى عطيه
 وفنانين سنباط.
 ننهش لحم الديمقراطيةه الحى بدال المزه نتباكى على الخط الثورى..
 نمارس بشجاعة لاستبدال بعض الاستهبال على بعض..
 ببعض الإستعباط!.

○ حوالية.. كانت الدنيا ف كل مكان متزهزة بالألوان..
 أبيض عادة.. وابيض سادة..
 وابيض ف ابيض وايبياض.. أبيض..
 حاجة مش معتادة..
 وكان الألوان بتعجز وتشيب.. زى الإنسان!.

○ سبتمبر مش انفلونزا ح تيجى وتروح
 سبتمبر كارف ريحة دم ياحمزة.. وواحد شكل جروح الروح..
 يناير شايل هم البوتاجاز والمكرونه..
 أحلى افراحك خدها الصيف والشتا بالأحزان موعود..

والخوف من امشير يامجنونه طبيعى لمى غسيك م البلكونه وبيعى

بياع الشربيه الناصح يقلب على صبغة يود

حين ينفتح الجرح المؤود فى رمال الإحباط

فاعصر ع الذنب لمونه.. إبلع

مادامت امريكا ح تسدد كل الفواتير.. راح تدفع..

أوروبا ممكن تتدخل تستورد منا الزير والكراكير والصفدع

واحنا نسوق الهبلنه ع الشيطنه ع البلقنه ع اللبنته..

ونحلل حل الفوازير

ونشجع دبح العصافير على إيد العصافير..

ومادمت تسمى وتبسمل حسب الأشراط الشرعية..

وتقرا الفاتحه على روح الشيوعيه بيقى الكل تمام..

صدر اولادك وبلادك جاهز لدانات المدفع!

○ جايزه لبيجوفتش وجايزه للنين.. بس الرملى

جايزه لروائى غنائى متربى ف دهاليز الداخليه

واثنين لاثنين من نساوين الأمن القومى وتلاته فنيه..

لناقد ميكانيكى ولشاعر ميتافيزيقى

ومفتش جمرک ورئيس تحرير زماره..

جايزه متميزه لمحل قتل العلمانيين من شيوعيين ويهود ونصارى

جايزه لغفير الليل فى مصيف هونولولو

لحمائته نسوان الشيخ م الفتته

جايزه لكناسين هوليوود..

جوايز ياما جوايز.. للحلياط والحلياط

للخمس رباية دمياط..

للفاتن والغالب والفاقد والناقد والفايت والخياط..

جائزه للفائز وجوايز للمهزوم لوعايز..

إلا هو.. الطفل الناشز والطفل الغلاط

اللى بيلعبوا بحجارة وقزايز.. بتشعل ديل القمه.. شياط..!

... قزممنا قزمنا روم... ❁ ... لالة لا طرممنا

○ وحده المنكوب اللى بدل كل مزايا العصر عيوب..

يونيه المعطوب الواقع من قعر القفه

سكين الأهل اللى دبحتى.. وميت حى سلختى..

همى المتخبى اللى معبى ف قلبى مدوختى

غارز كل خيانات تاريخنا ف جنبى..

واللى واخذنى غدر بذب ابويا وبذنبى..

ضاربنى على أم نافوخ الإيديولوجيه شارختى..

وبلانى بالضحكه الآه.. والكبه الصدق الآه..

بالحم اللى يوز الإنسان ع الموت

ويكفنه بالأشعار الباردة المحرومه من ريحة الوردة..

الواخده من الحيوانات الصوت الساكت.. واللى بتعوى وتموت ولا تنطقش

رمادية ومن غير طعم وريحه.. زى الذكر التوت..

فى عز ربيع العمر القادر عاقر.. ما يبطرحش..!

... ❁ ... لالة لا طرممنا

○ الزمن الخايب خلى الشعرا أرانب.. والثوريين سكاكين

والمسرح هم ومش جايب.. والحزب ورق ومكاتب ومصاطب والفن لابوريا..

كوريا ف موريا لامؤاخذه يادكتور..

أنا مافهمتش ليه إصحابى بتسألنى عن العملة الصعبة..

وامتى بتصبح سهله سيجوريا فى التفسيرات الشعبيه

والمرحله إمتى حتلق للأسطى.. كابوريا..

قبل ماتطلع للجنه دقون وشوارب.. أو تتحجب سوريا..

... ❁ ... لالة لا طرممنا

○ضحكوا عليك يا حسين

زى ما ضحكت سندس على أمونه فى ثلاثه وخمسين

لما ركبتها طاحونه عشان فص لمونه

خدعوك لما قالوا لك دى النمره المضمونه...

انت ما خدتش خونه.. وصدقت..

كل اللى مصوا دماء الدنيا وطرشوها عصروك كميونه..

تجار الأسلحه/ عمد المدن الحره وعمد الزنازين/ زعماء الدوليه

الرابعه إخوانك من سجانته ومن هجانته/ الصحفيين النفطيين

يسار ويمين / ركاب الدراجات المأمونه خدعوك زى ما خدعوننا

لكن اللى خانونا .. بجد وكسروك لما صدقت..

ماكانوش تجار الباله ولا الشعرا المجانين ولا رجالة السى أى إيه!

ولا أصحاب المال الصدقه

ولا خبراء الفكر المضروب الجنونه.. سراق الوقت..

لا يا حسين وما فيش حد أحسن من حد

ميت سلسيل مش هبلة ولا كانت مجنونه..

طول عمرك شايل هم الحلم ذنوب

ما فكرتش حتى من باب الفنطزة تضعف أو تقرف وتتوب..

ضحكوا عليك الآلاتيه أمات وشين.. اللى لعبوها من بدرى على الوترين

حيروا قلبك ما بين كسر خاطر أو كسر العين

سرقوا منى ومنك أحلى أيام العمر لحبك الملعوب..

طلّعوا نقبك فى الآخر على شونه..

حرموك حتى من طعم الدمع على الخدين!.



○العيش والملح خناجر مسمومه فى العضم

ياريت هم السلم قبول سوريا لحواديت اولاد العم

وياريت هم الحرب الأهليه غريبه أشرف..

وخلود الروح الأمامية ف موتى يوم ماينكشف السر وأعرف
ياريتك ياخفيف الروح الشعبيه كنت خفيف الدم
كان يمكن تنزاح الغمة عن قلب الأمة أم رساله هلمة وخيال ممسوخ
وتخف بحور الدم.. ياريت..

وياريت كان اولاد الثقفى يتعملوا إمتى بكياسة وفن
وبسياسة يلفوا على راسنا العمّة
لجل ماانتحمل فى عزة ووطنية ضرب الشمروخ..



○ ماخلاص الشمل اللى اتحل اتم وربطوا الحبل السايب..
ياريت كنت لحقت لك نايب خدوا عنتر فى اللجته ياعم سليم..
وانعقد المؤتمر الثالث على نفس الخط الخايب..
عقبال الباشوية وامانة الإعلام..
ما انا كنت أخوك طول عمرى وماكنتش عايب.. لكنى طلعت حمار
كنت مصدق إنه عبد الناصر بكره حيرجع فى شكل الأشجار
وانه شهدى ح ياخذ لون الأشعار
اللى انصبغت غدر بدم الأيتام فى ابو زعبل
فبقت زى اللبن الرايب.. والقول النابت فى الأرض البور
الولادة ما جابت إلا اثنين عور
والأغلب مش ح يصيبك دور..

فاقنع بالمستور واخضع للثابت..
وإلا ح تقبل انك تشهد لجل ماترضى أصحابك زور!



○ يرحم أمك يا (إيزاهيتش)
كان جد كانه هزار يوم ماطلبت تخش الإسلام
ما كانوش الشعرا إيامها من الضباط
ولاكان للعسكر فى النقد ولا المسرح ولا فى الأشعار
ولا كانوا الخلق بربوا دقونهم ع الموضة.. ولا العشرة ف أوضة..

وصحيح كان أيامها الصبر مرار.. والكذب كما الوقتى ستار
والشاعر لسه ما قدرش يصاحب التجار.. ويغير جنسية لاستعمار
قضينا ليالى عواله وليالى استحمار
كنت لوحدك تقبض كاش.. وتسافر فى الأولى واحنا فى القشاش..
مع اتنا كنا بنهتف لك ببلاش..
كانت ضحكتنا من القلب ماكانش الكره ولا الحب قرار..
فاعدرنا لأننا غصب بكينا.. لما اتذكرنا الليل المكروش الأنفاس..
بيدور ع الإستقرار فى أى نهار أومينا..
والعركه اللى اشعلناها حماس خلّيت بينا وخلصت قبل ماتبدأ..
الزعماء اختلفوا فيها على الأنصار حدا أول مفرق
طفوها بتفّه قادت فى كبد النيل- النار...
اشتعلت كل الأنهار من نهر الفوجا للنيل الأزرق..



○ ماكانتش (نعيمه) بتسأل أيامها عن تفسير
العشق مهون غريبتها والكذب كافيها التعاتير
كانت حاسه انه مادام السر ف بير يبقى سلامه ف خير
ماكانتش جبانه انما متاخده خوانة..
خلق بتاكل فى خلق جعانة وأوادم راكباها حمير..
وقلب الشاعر وسع الجبانه..
لحد ما كانت رجعة عمدة كفر البلاص من واشنتون..
طفحنا العيش والملح سطلنا بالينسون..
فكرنا بالجرح ضحكنا و ما فرحناش..
كتبنا حتى على ورق البفره وما قريناش..
إستقربنا فرص الزمن الخطاف..
والعمر بيجمع خلجاته من إيد الخلق بلاش
سودنا يا ما دفاتر نقرا مانفهمهاش..
كانت بتقول الحيره ندم اللى ماخيرناش..

لو كنتم لما اتغربتم قريبتكم.. حسيتوا ف وشكوا نقطه دم. وجربتم..

كنتوا إستغربتم ليه الفجر ماجاش! لنتلمع زومعه لك ربه

.. ليهبت بالقلوب تاريلك ليه لنتلمع لك

○ الدنيا ما بقتش بتستاها غير الحرق

الطعميانية بنص ريال.. والشيوخية بنص رغيف..

الأشعار تهمه أزية حتى ف شرع الحلايف..

الجغرافيا ف عرف التاريخ تخاريف..

وحدود الأوطان العصرية بلاستيك..

كلامنا كله رغاوي زى الكبريت فى حلق الريف..

القصة كلها فانتاستيك..

عمرك ما صدقتنى حتى بالكذب.. ولا أمنت الا بنفسك

أمنتنى غدر

وعشمتنى بطلوع الفجر وليلة القدر

يا إيلاستك.. يا صديقى يامثقف يا ابو العريف!

○

○ ناقص إيه يا خفيف فى جرابك..

حتفضل للأخر نكدى.. وشريف..

والأح تروح تتلمع ترضى بعدم الإنصاف..

وتخش الجوقه مرعوب بيسللى الخوف..

عريان وبيجرى ورا مشلح.. عاجز واخرس وبينصح للطواف..

والضلمه بجمر النار الضلمة بتتسلح..

بتوزع فراغيت سجيل بفتاوى الدراويش.. وتديل ورد المستقبل

واحنا كالعادة مافيش

فالحين نتقرفص جار الحيط المايل تندب حظ الفقرا فى الحواديت

فى الاجتماعات نترصص زى التوابيت نتخايل على بعض

كارهين ريحة بعض ونتباهى على بعض بقلة بعض..

نتعاير بخيانة بعض لبعض

فاكرين ان الناس ناسيين علتنا بلمتنا على بعض
أو مش فاهمين غلطتنا ف خنقتنا لبعض
لما بتلاحظ فجأة نظرات الأطفال بتتهيئنا..
نستغرب ليه خطوتهم تهرب من خطوتنا..
تكشف حجتنا سنه بسنّه. تشيل الغمة عن عيناً فنتخض
إحنا الصفوه العلماء ندرك فجاءه اننا مش فاهمين ولا عارفين
إن البلد/ الوطن/ الوالد... اللي شقاه فى كتر بكاه وغناه الفاسد
من قلة حيلته قدام العزوه والجاه.. الجاحد..
هذا الوطن/ الشعر/ الوهم- المعتاد
اللى عاش الشعرا ف كل تاريخه على كرم الأسياد..
ياكلوا بواقى الزاد.. يشربوا مر حياتهم ذلّه ف ظل الأمجاد..
.... مالوش فى أجندة بكره..
أيها أعياد أو.. ذكرى..
إلا لما بتارينه الزايفه... تدشدشها حجارة مش خايفة
فى إيدين لاولاد!!



الدفتى القادى / ٦ : مفاجاه ..

الجمعى التصويوى لدفاتر العامية المصرية الخمس : سهام العقاد ، عادل الغرباوى

٩٢١

رقم الايداع ٩٣ / ٩٤٢٤
I.S.B.N. 977-00-5955-2

رقم الايداع ٩٣ / ٩٤٢٥
I.S.B.N. 977-00-5956-0

رقم الايداع ٩٣ / ٩٤٢٦
I.S.B.N. 977-00-5957-9

رقم الايداع ٩٣ / ٩٤٢٧
I.S.B.N. 977-00-5958-7

رقم الايداع ٩٣ / ٩٤٢٨
I.S.B.N. 977-00-5959-5